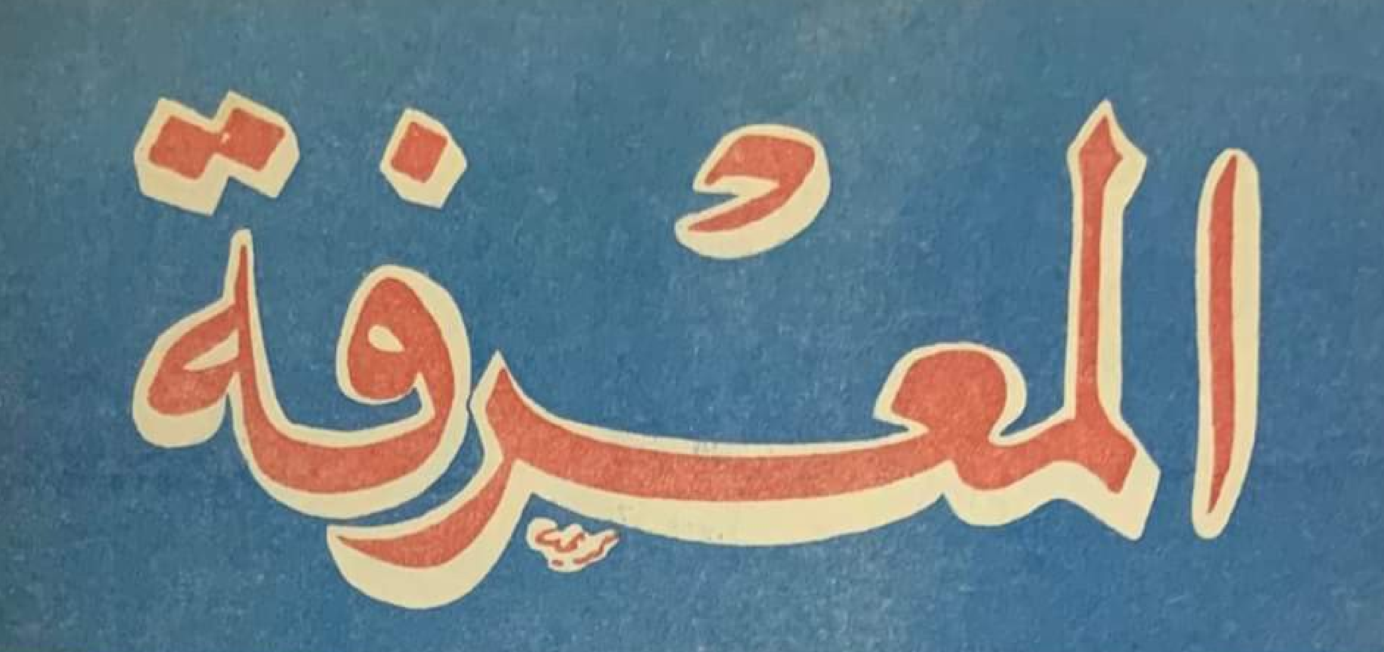


هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ✿ أم هل تستوي
الظلمات والنور ✿

الجزء الخامس



من موضوعات هذا الجزء

المعرفة

مجلة ثقافية نصف شهرية
تصدرها وزارة المعارف
في الجمهورية العراقية

• **الجزء الخامس**
• **السنة الأولى**
١ آذار ١٩٦١
• **ثمن الجزء (٥٠) فلسا**
• بدل المشاركة السنوية
دينار واحد داخل العراق ،
ودينار وربع الدينار خارجه ،
• **تكون المراسلات بالعنوان الآتي :**
مجلة المعرفة — وزارة المعارف
بغداد
وترسل بدلات المشاركة الى :
محاسب وزارة المعارف
بغداد
مسجلة في دائرة البريد برقم ١٢١ .

المدرسة والمجتمع

لقد كان النظام التعليمي في العهد المباد قائما على أساس فصل المدرسة عن المحيط والتعليم عن المجتمع وعزل الطلبة عما يدور حولهم من تيارات وألوان فكرية ووطنية .. وقد انعكست صورة ذلك النظام التعليمي القائم على الحكم القائم آنذاك ، ففرضت القيود الثقيلة على المدرسة والفكر الحر ، وأصبحت القيم والمفاهيم العلمية محوطة بالضباب والدخان الكثيف ، وتحققت للاستعمار أهدافه وخططه في ترسيخ الجهل والامية وتشويه معالم الثقافة، وتجميد الطاقات البناءة ومقاومة المثقفين واضطهادهم بوسائل وطرق لا تشرف المدنية والانسانية بأية حال..

وهكذا ظلت المدرسة العراقية ضعيفة الصلة بالمجتمع الذي تعيش فيه ، وظل أبناؤها وخريجوها يحيون على هامش الحياة العملية بما فيها من أفكار وتيارات ومشاكل ونظم وحاجات ملحة ...

وكان من الطبيعي جدا أن تهدف الثورة المباركة أول ما تهدف الى هدم الحواجز والسدود المصطنعة بين المدرسة والمجتمع ، وأن تيسر أسباب التعليم للجميع في مراحله الابتدائية والثانوية والجامعية ، دون تفريق بين غني وفقير ، وابن كبير وابن عامل وفلاح وأن تعيد النظر في بناء المدرسة الحديثة ، من حيث ارتباطها بالمجتمع ، ومن حيث تطوير النشاط الاجتماعي فيها بكل الوسائل التربوية الممكنة ، ومن حيث تنويع التعليم ، لكي ينسجم مع قابليات الطلاب وأولاعهم المتباينة ، وحاجات المجتمع المتطورة النامية في العلوم والفنون والزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد المنزلي ، الامرالذي يتطلب تهيئة المناهج والكتب والمعلمين والمدربين والمعامل والحقول والمختبرات ... وهذا ما تعمد اليه وزارة المعارف في الوقت الحاضر ، فان الفلسفة التي تعمل في ضوئها مديرية المناهج والكتب هي ايمانها بأن « المنهج هو كل الفعاليات الصفية واللاصفية التي يقوم بها الطلاب داخل الصف وخارجه تحت اشراف المدرسة والمدرسين » فهي تعنى بالدروس الاكاديمية ، والفعاليات اللامنهجية على حد سواء ، وتولي بعنايتها كل الاسباب والاواصر التي تزيد في ربط المدرسة بالمحيط والمجتمع ، وجعلها صورة مصغرة من الحياة العملية التي تعيشها ..

ومن هذه الاسباب تأليف جمعيات الآباء والمعلمين على نطاق واسع في كل مدارس العراق ..

ان ربط المدرسة بالمجتمع يؤدي دائما الى رفع مستوى المواطن ، وتهيئة الفرص الضرورية له للتقدم المستمر ، ومن ثم اشاعة الروح العملية فيه ، ورفع مستوى الانتاج ، وخلق جيل جدير بتحمل المسؤوليات في خضم الحياة المتلاطم ، وفي دربها الطويل الشاق ...

أول المؤمنين

ادعى رجل في زمن المأمون أنه ابراهيم الخليل . فقال له المأمون : انمعجزة الخليل هي انه ألقي في النار فلم يحترق ، فنحن نلقيك فيها لنرى حالك . قال : أريد واحدة أخف من هذه ، قال : فبرهان موسى أنه ألقى العصا فصارت ثعبانا . قال : هذه أصعب علي من الاولى . قال : فبرهانعيسى احياء الموتى . قال : مكانك وصلت ، أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن اكثم وأحييه لكم في هذه الساعة . فصرخ يحيى جزعا : أنا اول من آمن بك وصدق . فضحك المأمون حتى استلقى وأجازه .

اسماعيل العارف أمام قضاء محكمة «المعرفة»

في الساعة العاشرة من صباح الاثنين الموافق ١٩٦١/٢/٢٠ عقدت محكمة « المعرفة » جلستها الرابعة لمواصلة محاكمة المتهم السيد اسماعيل العارف وزير المعارف .. وقد غصت قاعة المحكمة في هذه المرة بجمع غفير من رجال الفكر والتربية والتعليم من بينهم وزراء معارف سابقون ، هم السادة منير القاضي رئيس المجمع العلمي في الوقت الحاضر ، والسيد محي الدين عبد الحميد وزير الصناعة الحالي ، والسيد هديب الحاج حمود ، من رجال الحزب الوطني الديمقراطي .

وقد نودي على المتهم ، وأدخل قفص الاتهام .. ومن ثم نودي على الدكتور فيصل السامر .. فأدى اليمين القانونية ...

الرئيس – ما اسمك ! ؟
الشاهد – فيصل جري السامر ..
الرئيس – عمرك ! ؟
الشاهد – ٤٨ سنة ..
الرئيس – مسكنك ! ؟
الشاهد – الاعظمية .
الرئيس – ما هي شهادتك عن المتهم اسماعيل العارف وزير المعارف ! ؟

الشاهد :

سيادة الرئيس المحترم
أصحاب السيادة أعضاء المحكمة
والادعاء العام المحترمين ..

لم تربطني مع السيد المتهم قبل الثورة المباركة أية رابطة شخصية أو فكرية . فقد كنت أعمل مدرسا للتأريخ قبل الثورة ، وكان المتهم يعمل في الجيش الباسل يومذاك .. ولم تتوطد العلاقات فيما بيننا الا بعد أن تزاملنا في الوزارة الحالية ، وأصبحنا وسائر الزملاء الوزراء مسؤولين بالتضامن أمام الشعب ، ومؤتمنين على أهداف الثورة... غير أن هذه الزمالة الوزارية لا تمنعني من أداء الشهادة ضد المتهم والتصريح بأن بعض الاتهامات التي جاءت في لائحة الادعاء العام ، هي اتهامات صحيحة ..

الرئيس :

نور المحكمة .. ما هي الاتهامات الصحيحة !؟ نورنا ، وضع النقاط على الحروف ، ولا ترسل العبارات بصورة مطلقة ، وعلى عواهنها !!.

الشاهد :

لقد كنت مديرا للتعليم العام في فترة معينة ، وقد حدث في معظم المدارس والمعاهد الكثير من الحوادث المؤسفة ، ونشأت صراعات فكرية وعقائدية بين الطلبة أنفسهم ، وبين المعلمين أنفسهم ... وأعترف بأن تلك الصراعات قد أدت الى تدهور المستوى الثقافي والاداري في جميع المدارس ، وجعلتنا نخسر الكثير من الجهود والطاقات البناءة ... وقد استدعاني ذات

يوم وزير المعارف السيد هديب الحاج حمود آنذاك لأشرح له الوضع التعليمي القائم من جميع نواحيه ، تمهيدا لوضع الخطة الجذرية الكفيلة باصلاح المدارس بوجه عام ، وتبصير الهيئات التعليمية ومديري ومديرات المدارس بالطرق التي يجب أن يسلكوها ، وبخطورة المسؤوليات التي يجب أن يتحملوها في سبيل بناء الجيل الجمهوري الطالع ، واعداده اعدادا صحيحا سليما للحياة [illegible] ... ويوم [illegible] الأيام في مدير[illegible] في [illegible] هو [illegible] الارشاد [illegible] ... وقد [illegible] الشعر [illegible] السابق [illegible] المعارف مسؤول عن [illegible] والحلول الجذرية [illegible] المسؤوليات التربوية والتعليمية [illegible] عن ادارة المدارس وتثقيف الطلاب ... مسؤول عن كل هذا .. والمتهم [illegible] الناحية .. وهنالك شهود آخرون ممن كانوا [illegible] الوزارة مستعدون للادلاء بشهاداتهم الناطقة التي تدين المتهم ...

الرئيس : [للمتهم] .. هل من مناقشة ؟

المتهم : ان شهادة الشاهد فيصل السامر لاتخلو من حقيقة ومن غرابة في آن واحد !! واغرب ما فيها هو ان الدكتور السامر يريد أن يتهمني من الناحية التي لامجال فيها للاتهام بصورة مطلقة .. وهي ناحية تركيز المسؤوليات الادارية والتعليمية في جميع المدارس .. فالواقع، ان هذه الناحية كانت موضع عنايتي منذ تسلمي منصب الوزارة .. وفور اضطلاعي بالمسؤولية الوزارية دعوت مديري ومديرات المدارس الى اجتماع عام في قاعة الفنون الجميلة ، حضره كبار المسؤولين بديوان الوزارة . وقد قلت للمديرين والمديرات بانهم يؤلفون جزءا هاما من اجزاء الجمهورية ، ان لم يكن اهم جزء فيها ، وان مسؤوليات ضخمة هنالك ملقاة على عواتقهم .. انها مسؤوليات تربية الجيل الصاعد ، وتهيئته للحياة العامة في شتى الحقول.. وذكرت المديرين والمديرات بان البلد قد تحرر من النفوذ الاجنبي بفضل الثورة المجيدة وقيادتها الحكيمة في الرابع عشر من تموز ، وان مرحلة جديدة قد بدأت ، هي مرحلة البناء والانطلاق الى الامام ، هي مرحلة الشعور بالروح البناءة الكريمة ... واكدت على المديرين والمديرات ان المدرسة هي للعلم والدرس والكتاب والطالب والمعلم، وليس لاي شيء آخر ، وان المدرسة هي التي تجري فيها عملية الاعداد والبناء وليس اية عملية غيرها ! ! فكفانا زحاما وصداما ... وكفانا نقاشا وجدلا عقيما على حساب العلم والطالب والمعلم...

سيادة الرئيس ...

ولم اكتف بكل هذا ، بل خولت المديرين والمديرات الصلاحيات الادارية الضرورية ، وناشدتهم بان يتفهموا ما تنطوي عليه كلمة ، الادارة ، من معاني الاشراف والتوجيه والقيادة والسيطرة ، والزمتهم بان يقلبوا صفحة على الماضي القريب ، ويعتبروا باحداثه فقط ، وينصرفوا لخدمة المدرسة بكل الوسائل الممكنة . فان قصروا في هذا الميدان ، فانهم مسؤولون مباشرة امامي، وامام الواجب المقدس .. فالشعور بالمسؤولية هو المنطلق الى توطيد الاستقرار في المدارس ، والى بناء مجتمع فاضل ، وصنع تاريخ مشرف لهذه الجمهورية الحبيبة ...

الشاهد : سيادة الرئيس ..

ولكن المتهم كان عليه أن يركز

على الاستقرار وتوطيده في المدارس ، لا أن يكتفي بحديث واحد أو حديثين عن المسؤولية الادارية في المدارس .. ولو كان قد فعل ذلك لخدم التربية والتعليم خدمات جليلة مشكورة ..

الرئيس : **ماذا يقول المتهم ؟ ؟**

المتهم : **لا ادري بالضبط ماذا يقصد الشاهد من كلماته هذه ومن ذكر الاستقرار وتوطيده في المدارس ؟ ؟ ولا أدري كيف ان هذه التخيلات تشكل جريمة ضدي في نظر الشاهد ، او في نظر الادعاء العام ؟ ؟ ولا ادري كيف يتناسى الشاهد مواقفي وتدابيري وخططي الموضوعية المنصبة كلها على توطيد الاستقرار في المدارس ؟ ؟ فلقد ناديت وناديت بضرورة توطيد الاستقرار في كل مناسبة حتى بح صوتي ، وحتى نجحت في ذلك الى اقصى حدود النجاح ... وآخر نداء عن الاستقرار كان في اجتماع المفتشين الذي عقد في مكتبي في ٢٦ ايلول الماضي. فقد قلت للمفتشين هذه الكلمات .. الكل يريدون الاستقرار .. فبيد من هذا الاستقرار ؟ ؟ ومن الذي يصنع هذا الاستقرار ؟ ؟ ألسنا نحن المسؤولين عن توطيد الاستقرار ؟ ؟ أيظن احدنا ان هنالك ملائكة قد تهبط من السماء لتحقق لنا هذا الاستقرار ؟ ؟ الواقع ان البشر هو الذي يحقق الاستقرار اذا ما خلصت النيات وتكاتفت الجهود وتضافرت السواعد.. وقلت للمفتشين. ان توطيد الاستقرار هو أول واجب من واجباتكم ، فاوصوا الطلاب والمعلمين بان يتجنبوا السياسة وينصرفوا الى العلم والثقافة ، فالسياسة في حومة المدارس هي شقاق وخلاف ، ومضيعة للوقت والجهود .. والسياسة اذا دخلت المدرسة من الشباك ، فقد خرج العلم من الباب .. وقد كان لهذه الارشادات الى جانب التدابير الوقائية الاخرى اثرها البالغ في توطيد الاستقرار .. فكيف يتهمني الشاهد بما انا منه براء ؟ ؟ وحبذا ، لو اختارت المحكمة المحترمة هيئة حيادية تطوف على المدارس لتتأكد من اجواء الهدوء والاستقرار التي تسود جميع المعاهد .. في الوقت الحاضر ..**



المدعي العام : **سيادة الرئيس ..**

يزعم المتهم بأن الاستقرار يسود جميع المدارس والمعاهد .. ونحن مازلنا نسمع بين حين وآخر عن بعض الحوادث في المدرسة الفلانية أو الكلية الفلانية ، فكيف يستقيم هذا مع وجود الاستقرار؟! وكيف يجيب المتهم عن هذا السؤال ؟!

المتهم : **سيادة الرئيس ..**

ان مقام الادعاء العام لا يريد ان يفرق بين الاستقرار والجمود .. مع أن الفارق شاسع بينهما .. فالجمود في المدارس معناه ، التوقف ، والتخلف ، بل الرجعة الى الوراء ... ومعناه ان الطلاب والمعلمين أدوات خشبية جامدة لا تنبض بالقوة والحياة ، وليس فيها من حركة أو توثب او انطلاق !! اما الاستقرار ، فهو استقرار الحركة العلمية المتطورة النامية ، واستقرار الوسائل التي توصلنا الى النمو والتفتح والتكامل والازدهار ، واستقرار السياسة التربوية للتوفيق بين حاجات المجتمع ، وبين حاجات الافراد ، وتمكين الطلبة من انماء قابلياتهم وطاقاتهم في جو حر مستقر ..

● البقية على ص ٣٤ ●



محي هلال السرحان
مدرس في دار المعلمين في الكوت

حفل العالم قبل مجيء الاسلام بصراع فلسفي انحدر اليه من فلاسفة اليونان القدماء عن طريق المدارس والديارات والمكتبات والكنائس . فقد كانت اسواق العلم نافقة لدى الدولتين العظيمتين فارس والروم كما يقول ابن خلدون(١) ، ومما زاد من حدة هذا البحث العلمي انقسام المسيحية على نفسها في مسألة البحث في طبيعة المسيح الى اثنين وسبعين فرقة اكبرها الملكانية والنسطورية واليعقوبية(٢) ، كما كانت الهند ينبوعا من ينابيع التفكير الفلسفي فقد بلغت الهند في النظر العقلي شأوا عاليا(٣) ، بل كانت مهدا للفلسفة والحكمة قبل ان يعرفها اليونان(٤) كما لا يخفى ما للاسكندرية من فضل في حمل راية العلوم مدة تنوف على تسعمائة سنة(٥) . وهذه بلاد الفرس تزخر بعلوم اليونان العقلية قبل الاسلام حين آوى كسرى أنو شروان سبعة من فلاسفة المذهب الافلاطوني الجديد في قصره عام ٥٢٩م(٦) تلك السنة التي اغلق فيها جوستيان مدارس الفلسفة في اثينا فهاجر كثير من المعلمين

(١) ابن خلدون : المقدمة طبعة مصطفى محمد القاهرة (بدون تاريخ) ص ٤٧٩

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل (القاهرة ١٩٤٨) جـ٢ ص ٣٧

(٣) ابراهيم مدكور ويوسف كرم : دروس في تاريخ الفلسفة (القاهرة ١٩٤٠) ص ٢٦

(٤) ابو الكلام آزاد : التاريخ الجديد للفلسفة : مجلة ثقافة الهند يونيو ١٩٥١ ص ٢١

(٥) جورجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ط ٤ (القاهرة ١٩٣٥) جـ ٣ ص١٣٦

(٦) T. J. De Boer : تاريخ الفلسفة في الاسلام نقل عبدالهادي ابو ريده (القاهرة ١٩٣٨) ص١٨-١٩

الى الشام وبلاد الفرس(٧) فكانت الرها ونصيبين وحران والمدائن وجند يسابور تزدهر فيها العلوم اليونانية(٨) كما كانت بلاد الفرس تزخر بعقائدها وتعاليمها الدينية من اثنية او دهرية او مجوسية ...

وهذه معتقدات الساميين المتاخرة من بابليين وآشوريين وفينيقيين وآراميين وعبريين ... الخ . لاتزال آثارها سائدة في تلك الربوع ...

كل تلك الامور كانت بذورا صالحة لنشأة التفكير الفلسفي في البلاد العربية وما جاورها ...

وما ان جاء الاسلام واستقر في نفوس ابنائه وتوقفت فتوحاتهم حتى تطلعوا الى العلوم الاجنبية ورغبوا في الاطلاع عليها ، فاتجهوا نحو الترجمة . فكانت نقطة البدء في معرفة المسلمين فلسفة اليونان .

ومع هذا فمن الصعب علينا ان نحدد التاريخ الذي بدأت به هذه المعرفة ...! ذلك ان جميع مؤرخي الفكر الاسلامي يجمعون على ان هذه المعرفة تبتدىء في عصر العباسيين . ويخصون بذلك زمن الخليفة المنصور ...

الا انا نجد هناك آثارا تدل على ان هذه المعرفة تبتديء منذ العصر الاول وفي صدره على الخصوص (٩) منذ ايام خالد بن يزيد(١٠) .

(٧) Awalf : عرض تاريخي للفلسفة والعلم : ترجمة محمد عبدالواحد علاف (القاهرة ١٩٣٦) ص٤٦-٤٧

(٨) عبدالرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية (القاهرة ١٩٤٠) ص ٥٣

(٩) علي سامي النشار : مناهج البحث عند مفكري الاسلام (القاهرة ١٩٤٧) ص ٥ - ٧

(١٠) ابن النديم : الفهرست (القاهرة١٩٤٨)ص٢٤٢

المهم هو ان هذه المعرفة اخذت تشق اشعتها الى الفكر الاسلامي وتجلت واضحة في أيام ابي جعفر المنصور والرشيد والمأمون ، حين اقتضت سياسة الدولة اطلاق الحريات للعقائد والافكار والاقلام بل والاديان ... وما كان من تشجيعهم الترجمة والتأليف حتى بلغ الامر بابي جعفر المنصور ان يبعث الى ملك الروم بان يرسل له كتب التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات(١) . وما كان من أمر المأمون من ايفاد الرسل الى ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي(٢) . بل كان يعطي مكافأة لكل كتاب مترجم وزنه ذهبا ...! وكذا ما كان من رغبة المسلمين في الاطلاع على هذه العلوم اضافة الى علومهم الدينية التي ابتدأ البحث فيها دقيقا ..

ولا ننسى ما للقرآن الكريم من بواعث للتفكير في خلق العالم والنظر في الكون مما له اثر كبير في توجيه الفكر الاسلامي .

فرغبة المسلمين وتشجيع رؤسائهم وحرية النقل كانت من اهم العوامل التي ساعدت على توسيع نطاق الترجمة والنقل وفتح باب المعرفة على مصراعيه امام المفكرين الاسلاميين .

على ان هذه الترجمة كانت ناقصة وغير دقيقة لاسباب منها :-

١ - ان تلك الترجمة مرت باكثر من لغة فمثلا كانت اغلب الكتب قد ترجمت من اليونانية الى السريانية ثم من السريانية الى العربية .. او من الهندية الى الفارسية ومنها الى العربية ولا يخفى ما في ذلك من ضياع لجوانب من الفكرة الاساسية .

٢ - نظرا لعدم وجود نقلة غير السريانيين - كما تشير الى ذلك اكثر المصادر - جاءت الترجمة موافقة لعقائدهم فقط .

٣ - ان المترجمين حذفوا كثيرا من غوامض العلوم التي لم يفهموها أو أنهم فهموها على غير وجهها(٣) .

٤ - كان النقل نقلا لفظيا وبخاصة ما نقل من اليونانية من كتب ارسطو وافلاطون مباشرة حيث كان نقلة هذه العلوم كتابا لا علماء فلم ينتج النقل صورا صادقة من هذه المؤلفات القيمة(٤) .

قال الغزالي « ثم المترجمون لكلام رسطاليس لم ينفك كلامهم عن تحريف وتبديل محوجين الى تفسير وتأويل حتى أثار ذلك ايضا نزاعا بينهم»(٥) .

وقال القفطي « وكل من نقل كلامه - يقصد ارسطاطاليس - من اليونانية الى الرومية والى السريانية والى الفارسية والى العربية حرف وجزف وظن بنقله الانصاف وما انصف »(٦) .

مع هذا فقد استطاع حكماء الاسلام ان يتوصلوا من خلال هذه الترجمات الناقصة الى آراء ارسطو وافلاطون بعد ان ظل طلاب هذه العلوم يقاسون الامرين لاجل فهمها فكانت في اعينهم كالرموز لا يستطيعون فهمها وربما انثنى قسم عن دراستها لوعورة مسالكها الى ان جاء الكندي ثم الفارابي ثم ابن سينا في المشرق وابن باجة وابن طفيل وابن رشد في المغرب فاجهدوا عقولهم في تفهم تلك المبادىء الفلسفية المنقولة اليهم من لغة غير لغتهم تلك اللغة التي يجهلونها جهلا تاما فاستطاعوا بعد الدرس والتمحيص ان يتوصلوا الى مقاصد واضعيها فيميزوها وينظموها بعد ان كانت مرتبكة مشوشة ويلبسوها ثوبا جديدا بعد ان يصهروا تلك الافكار في الثقافة الاسلامية ويفيضوا عليها من ابتكاراتهم الشيء الكثير حتى تمكنوا من ان يقيموا فلسفة خاصة بهم تختلف عن الفلسفة اليونانية من نواح

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٨٠

(٢) نفس المصدر

(٣) T.J. Boer : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص٢٠

(٤) محمد امين واصف : فلسفة اليونانيين عند المسلمين ، مجلة السياسة الاسبوعية (القاهرة ١٩٢٧) عدد ٨٨ ص ١٦

(٥) الغزالي : تهافت الفلاسفة تصحيح وتعليق سليمان دنيا (القاهرة ١٩٤٧) ص ٣٦ - ٣٧

(٦) القفطي : اخبار العلماء باخبار الحكماء : ط ١ (القاهرة ١٣٢٦) ص ٣٦

كثيرة بغض النظر عن كونها قامت على بواعث يونانية اذ ان هذه الفلسفة الجديدة كانت لها مصادر اخرى اضافة الى المصدر اليوناني ... ذلك ان القرآن يعتبر اكبر مصدر لهذه الفلسفة.. كما ان هناك الحكمة الهندية والتفكير العقلي لدى الفرس كل ذلك كان من جملة المصادر لهذه الفلسفة ..

فهذه المصادر ـ منصهرة في بوتقة التفكير الاسلامي يضاف اليها افكار فلاسفة الاسلام الخاصة ـ كونت فلسفة خاصة قائمة بنفسها ذات خصائص تميزها من غيرها ...

ولقد ذهب الاستاذ مصطفى عبد الرزاق الى ان لفلاسفة الاسلام اصالة فكرية تجعل طابعا خاصا يتميزون به عن الفلاسفة اليونانيين(١) .

على ان اغلب المستشرقين في القرن التاسع عشر امثال (Ten Man) , (Schmeldirs) , (Renan) وغيرهم لا يعترفون بوجود فلسفة اسلامية بالمعنى الدقيق للفلسفة(٤) ذلك ان آراءهم كانت مبنية على طابع الاجناس والتعصب ضد العنصر السامي ... بل وحتى في العهد الحاضر نجد من يتهم الفلسفة الاسلامية ـ وهو T.J. De Boer بانها « فلسفة انتخابية » Eklektizismus قوامها الاقتباس مما ترجم من كتب الاغريق ومجرى تاريخها ادنى ان يكون استمدادا من معارف السابقين لا ابتكارا » ولم تتميز عن الفلسفة التي سبقتها بافتتاح ابحاث جديدة » الا انه لا ينكر قيمة هذه الفلسفة(٢) .

وهذا محمد أمين واصف يقرر ان اولئك الفلاسفة « فهموا ما نقل اليهم على سقمه فهما استحقوا به تخليد اسمائهم ولكنهم لم يزيدوا عليه شيئا من مبتكراتهم»(٣)

وهذا آخر يقول ـ وهو علي سامي النشار : « ان هؤلاء الفلاسفة كانوا امتدادا فكريا لا يختلف عن فلاسفة اليونان ـ في الكليات والجزئيات ـ وانهم كانوا دوائر منفصلة عن تيار الفكر الاسلامي الاصيل ، لفظهم المجتمع الاسلامي واعلن انهم لا يمثلونه في شيء ...(٤) .

الا انه يعود فيقول « ان الفلسفة الاسلامية الحقيقية انما تمثل في كتابات علماء اصول الدين (المتكلمين) وعلماء اصول الفقه (الاصوليين) ...»(٥) اذن فالخلاف حول المناهج التي يظهر فيها تفكير المسلمين الخاص بهم اروع مظهر ...

هذا ولو اننا رجعنا الى بعض نواحي الفلسفة الاسلامية بمعناها الدقيق لوجدنا ان لها جذورا ترجع الى الفلسفة اليونانية وخاصة فيما يتعلق بالميتافيزيقا ، او علم الربوبية ...

الا ان الباحث لأول مرة يجد ان هناك تشابها لفظيا لا يصح ان يخدعنا ... ذلك ان فلاسفة الاسلام استعملوا بعض التعابير والاصطلاحات اليونانية في كلامهم الا انها لا تدل على ما يفهمه الآخرون ... ومن هنا جاءت احكام المؤرخين عن قيمة الفلسفة الاسلامية غير موفقة ، اضافة الى ان بعضهم درس ظواهر الفلسفة الاسلامية دون التعمق والبحث عن دقائقها كما ان بعضهم درسها من خلال معرفته بالفلسفات الاخرى وهكذا فان اكثر المستشرقين لم يدرسوا ما اتجه العقل العربي ثم اصدروا احكامهم .. وهذا بلا شك عيب لا يغتفر .

واضافة الى توجيه المسلمين للفلسفة اليونانية توجيها جديدا فاصلحوا كثيرا من آراء ارسطو نفسه ـ استطاعوا ان يفتحوا من فنون الفلسفة ابوابا لم تكن مفتوحة من قبل ارسطو او غيره كما انهم اثاروا مشكلات غير معروفة من قبل اليونانيين .

والخلاصة انه كان بين فلاسفة الاسلام وفلاسفة اليونان خلاف لم يكن خلافا دينيا بل كان خلافا فلسفيا وهذا هو الذي يجعل للفلسفة الاسلامية ميزاتها الخاصة بها وشخصيتها بين الفلسفات .

---

(١) مصطفى عبدالرزاق : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية (القاهرة ١٩٤٤) ص ١٣ وما بعدها

(٢) نفس المصدر ص ١ ـ ٢٩

(٣) T.J. Boer : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٣٤

(٤) فلسفة اليونانيين عند فلاسفة المسلمين : مجلة السياسة الاسبوعية عدد ٨٨ لسنة ١٩٢٧ ص ١٦

(٥) علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام (القاهرة ١٩٥٤) في مقدمته

(٤) نفس المصدر

المتنبي والصاحب بن عباد



للشيخ محمد حسن آل ياسين

حديث المراجع الادبية والتاريخية عن أدب ابن عباد حديث متعدد الجوانب مترامي الاطراف ، وبحثها في ذلك الادب وخصائصه من قدح فيه الى مدح له الى اعجاب به الى مبالغة في شأنه، بحث كبير منطو على شيء كبير من الاطناب والتفصيل.

ولا عجب من ذلك ، فقد اتيح لابن عباد من الحظ والشهرة ما لم يتح لاكثر العلماء والادباء من معاصريه، فكان له من ماله ونفوذه ، وقوته وجاهه ، وغناه وسلطانه ، وغروره وعجبه بنفسه ، ما يحمل الناس ويحثهم على ذكره والتحدث عنه ، بين مدح وقدح وثناء لطرق كل واحد من اولئك المتحدثين ومقدار نجاحه أو وذم واكبار وثلب ، تبعا خيبته في اجتذاب هذا الرجل الكبير ، والتمتع بما آتاه الله من أسباب الغنى والجاه .

واذا أردنا معرفة رأي الادباء القدامى في أدب الصاحب نجد أن هذا الرجل قد اوتي من التوفيق ما حمل أكثر معاصريه على التحدث عنه والاعتراف بأدبه وبراعته فيه وطول باعه في فنون النثر والشعر ، على اختلاف في نوعية الاعتراف من الصراحة أو التضمين .

فالثعالبي يرى ان الصاحب قد « بلغ من البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الاعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب »(١) .

وابن النديم يذهب الى أن الصاحب « أوحد زمانه وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر »(٢) .

وابو حيان التوحيدي — عدو الصاحب الالد — يصرح بأنه « كثير المحفوظ ، حاضر الجواب ، فصيح اللسان ، قد نتف من كل أدب خفيف أشياء ، وأخذ من كل فن أطرافا ، والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة(٣) .

وعلى هذا النحو من الرأي في أدب ابن عباد سار الادباء والمؤرخون فيما تلا القرن الرابع من قرون .

وجاء الدارسون المحدثون فأدلوا بدلوهم مع الدلاء واستخرجوا ما شاؤا استخراجه من رأي طريف ومنهج جديد في أدب ابن عباد :

فالاسكندري « يعد ابن عباد ثاني ابن العميد في حلبته، وأبلغ من سلك طريقته ، غير أنه اولع بالسجع والجناس »(٤) .

والزيات يرى ان الصاحب « قد سار على نهج ابن العميد وأربى عليه في الحلية اللفظية ، ولا سيما في السجع والجناس ... ومنزلته بعد البديع وقبل الخوارزمي ، وله ذوق سليم في صوغ الشعر، ونظر صادق في نقده »(٥) .

ويقول الدكتور أحمد أمين — في أثناء حديثه عن القرن الرابع — : « أدب هذا العصر تقدم خطوات في السجع والمحسنات اللفظية ، والمبالغة البلاغية ، فالصابي وابن عباد أفرطا في السجع وكادا يلتزمانه ، وغيرهما يسجع وان كان لا يلتزم ، هذا الى الامعان في الاستعارات والمجازات والتشبيهات »(٦) .

وحين يتحدث الدكتور زكي مبارك عن ابن عباد يصرح بأن « أشعاره ورسائله تدل على أنه كان أعجوبة من أعاجيب زمانه ، وانه كان من أوفى الناس حظا في دقة الفهم ، وبراعة

---

(١) يتيمة الدهر : ١٦٩/٣ .

(٢) الفهرست : ١٩٤ .

(٣) الامتاع والمؤانسة : ٥٤/١ .

(٤) الوسيط : ٢١٢ .

(٥) تاريخ الادب العربي : ٢٣١ .

(٦) ظهر الاسلام : ١٣٣/١

القول، وسعة الاطلاع»(١).

والدكتور شوقي ضيف يذهب الى أن ابن عباد «كان أحد أساتذة البلاغة في عصره ، وقد بلغ بمذهب التصنيع مبلغا عظيما من الزخرف والتنميق وما يتصل بذلك من الزركشة والتطريز»(٢) .

وفي مقدمة رسائل الصاحب يقول الدكتور عبد الوهاب عزام وصاحبه : «ان الصاحب عني في رسائله بالسجع فلا ينفك عنه الا نادرا ، كما عني بطول الجمل وتحليتها بالبديع ، وخاصة الجناسات والاقتباسات والتشبيهات والاستعارات ، وان من يقرن رسائله الى رسائل القاضي الفاضل وحلبته من كتاب العصور التالية ، يدرك ان هؤلاء الكتاب انما استنوا في رسوم كتاباتهم بالسنن التي نراها عند الصاحب ... وهي سنن اقتفى الصاحب فيها استاذه ابن العميد»(٣) .

وهكذا نجد ابن عباد ـ من خلال هذه النصوص القديمة والحديثة ـ أديبا بارزا يتمثل فيه منهج الادب في عصره ، ان لم نقل بأن أدبه هو المنهج الذي يتمثل عصره فيه .

واذا رجعنا الى الخصائص الادبية للقرن الرابع لنعرف مقدار تأثيرها في تفكير ابن عباد ومقدار تأثره بها ، نجد ان النثر والشعر قد خضعا ـ كما هو طبيعي لهما ـ لسنن الحضارة والترف والاختلاط بالامم الاخرى غير العربية وبفلسفاتها وآرائها وآدابها ، فكان لهما من مجموع هذه السنن مذهب خاص طبع هذا القرن بطابعه، هو نتيجة تطور القرون بما حملت من عناصر التجديد والتحضر والتدرج المطرد .

وكان القرن الرابع ـ بما زخر به من آثار الترف والرفاه وضروب الزركشة والزخرفة والتلوين ـ ذا اثر كبير على الادب شكلا وتعبيرا ، حيث نقله من جوه الفطري الهادئ ، واطاره القائم على الاهتمام بالروح والمعنى والخيال الواضح الاداء ، الى عالم الزخرفة والتصنيع والاهتمام بالتزويق والمظاهر اللفظية .

فكان للنثر ـ أكثر النثر ـ هذا الذي نحسه ونراه من التزام بالسجع في جميع الرسائل والمكاتبات ، وتأنق في كتابة الاخوانيات والفكاهات وصور الحياة العامة ، وامعان في المبالغة ، واكثار من التشبيه والاستعارة، الى ما شاكل ذلك من شؤون وخصائص لم يكن يعرفها النثر فيما سبق من عصوره ، أو لم يكن يعرفها على هذا النحو من الالتزام والشيوع والانتشار .

وكان للشعر ـ أكثر الشعر ـ هذا الذي نلمسه ونشاهده من اهتمام بالتصنيع والجناس الشكلي والتلوين البديعي والزخرفة اللفظية ، وصراحة في الكدية والتسول ، وتكشف في المجون والخلاعة ، وتغزل مفضوح بالجواري والقيان والغلمان ، ووصف لمظاهر الترف والنعيم ، الى ما شابه ذلك من نواح لم يتطرق لها الشعر في عهوده السالفة ، أو لم يتظاهر بها أكثر الشعراء ـ وان نظموا فيها ـ ، أو لم يكن يعرفها ادباء القريض القدامى .

وهكذا أصبحنا ، نرى كثيرا من الادب في هذا العصر شكلا تنقصه الروح ، كما كانت الحياة الاجتماعية المترفة شكلا بلا روح»(٤) .

---

(١) النثر الفني : ٢/٣٤٤ .

(٢) رسائل الصاحب بن عباد : المقدمة ت .

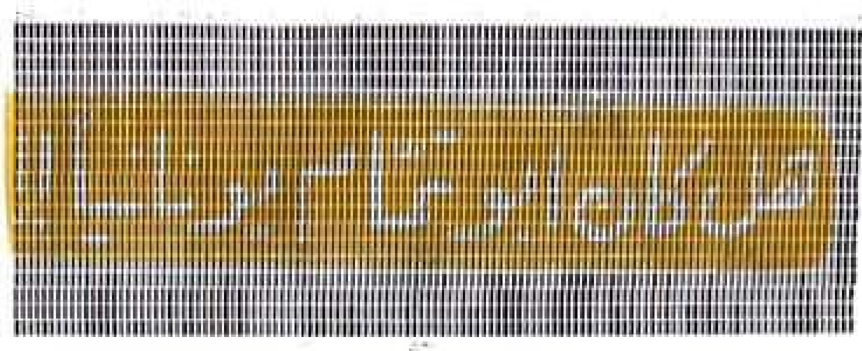
(٣) ظهر الاسلام : ١/١٣٤ .

أنحس من رأيت

خرج سليمان بن عبد الملك ذات يوم الى الصيد وكان كثير التطير ، فلقيه رجل اعور ، فقال : اوثقوه والقوه في هذه البئر ، فان اصطدنا في يومنا هذا اطلقناه ، والا قتلناه لتعرضه لنا مع علمه بتطيرنا . فالقوه ، فما راى الخليفة في عمره صيدا اكثر من ذلك اليوم . فلما رجعوا امر باخراجه فوقف بين يديه وقال : يا شيخ ما رايت اسر من طلعتك ولا ابر . قال الشيخ : صدقت . ولكني ما رايت اشام من طلعتك ولا انحس ، فضحك سليمان واحسن اليه .

مجنون بني عجل

خرج الحجاج يوما للنزهة والفرد بنفسه فلاقى شيخا من بني عجل فقال له: من اين انت يا شيخ ؟ قال: من هذه القرية . قال : ما رايكم بحكام البلاد ؟ قال : كلهم اشرار يظلمون الناس ويختلسون اموالهم . قال : وما قولك في الحجاج ؟ قال: هذا انجس الكل سود الله وجهه ووجه من استعمله على هذه البلاد . فقال الحجاج : اتعرف يا شيخ من انا ؟ قال : لا والله . قال : انا الحجاج . فقال الشيخ : جعلت فداك او تعرف من انا ؟ قال : لا . قال : انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة فضحك الحجاج واجازه .




● الدكتور صفاء خلوصي ●

لقد سيطرت الروح الفارسية على الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة (الثامن للميلاد) في شخص بشار وابي نواس ، فاقتسما هذا العصر بينهما ، ساد في نصفه الاول بشار وفي نصفه الثاني ابو نواس ، في حين اننا نجد أن الروح اليونانية هي التي كانت مسيطرة على شعرنا في القرن الثالث الهجري (التاسع للميلاد) في شخص شاعرين يوناني الاصل لا يقلان وزنا عن زميليهما الفارسيين وهما : ابو تمام وابن الرومي . اما ابن الرومي فاصله اليوناني معروف لا يحتاج الى اثبات فهو واضح من اسمه وفي ما نظمه من شعر يفاخر فيه باصله البيزنطي او اليوناني على نحو ما فاخر بشار باصله الفارسي الكسروي . الا ان المشكلة هي في اثبات النسب اليوناني لابي تمام .

ولد ابو تمام في (جاسم) وهي قرية من قرى دمشق ، اي انه من شعراء الشام ، وكانت الجاليات اليونانية منتشرة فيها ، وقد احترف الحياكة مع ابيه وكانت العرب تأنف من الحرف وقد تركتها للفرس في العراق ، واليونانيين في الشام ومصر .

ومن الغريب أن شعراء العرب الذين لا يمتون الى اصل عربي حقيقي ينتحلون لانفسهم نسبا يرجعون به الى قبيلة من القبائل اليمانية . كذلك فعل ابو نواس ، وكذلك فعل ابو تمام فقد زعم انه من طي ، وطي من القبائل اليمانية الشهيرة ، وزعم ايضا انه ابن أوس في حين ان اسم ابيه الحقيقي « تيودوس » حرفه فاصبح : « أوس » على نحو ما يفعل العرب المهجريون اليوم حين يستقرون في اميركا فاسم « بكر » يصبح Baker

واسم الشاعر ابي ماضي يصبح Madey وقد رأيت ذلك يتفبى على الواجهة الزجاجية لمكتب تحرير صحيفة : « السمير » في بروكلن سنة ١٩٥٤ واسم خوري يصبح Curie وهكذا .... فليس يستبعد اذن ان نجد العكس وهو تحريف الاسماء الاعجمية لتتخذ طابعا عربيا ، فكذلك هي نزعة البشر دوما في محاولتها الاندماج في حظيرة الاكثرية .

ويقول الآمدي صاحب « الموازنة بين ابي تمام والبحتري » ان اباه كان في الاصل خمارا يونانيا ، وانه كان دخيلا في طي ، وقد شايعه في ذلك ابن خلكان في كتابه « وفيات الاعيان » وذهب مذهب صاحب الموازنة.. ووجد هذا الرأي تأييدا من لدن المحدثين من رجال الاستشراق وارباب النقد الادبي .

وقد كان ابو تمام اسمر اللون طويل القامة ، الا ان هذين المظهرين ليسا بالدليل القاطع على اصله اليوناني

فقد توجد السمرة عند العرب كما توجد عند اليونانيين وتتوافر القامة الفارعة عند العرب كما تتوافر عند اليونانيين •

غير ان النقطة المهمة التي تدلنا على اصله او مزاجه اليوناني براعته في وصف الطبيعة ، فالثابت عندنا في تاريخ الادب ان العرب برعوا في مختلف اغراض الشعر وافانين القريض عدا الوصف(١) ، ولا سيما وصف الطبيعة ، ولم يبرع من شعرائنا في هذا الحقل الا من كان ذا أصل يوناني كابن الرومي وابن الفرنجية وابي تمام ••• والظاهر ان ابا تمام هو الذي وضع الاسس لهذا الضرب من الشعر ، فسار على هديها من جاء بعده من الشعراء ، ومع ان ابن الرومي يبزه في الوصف الا ان لابي تمام فضل السبق في هذا المضمار •

لقد كان للطبيعة المنزلة الاولى في نفس ابي تمام فقد وصف الرعد والبرق والمطر والصحو والرياض والازهار ببراعة قل نظيرها في الادب العربي ••• وما وصفه بالمتكلف ولا المصطنع ، وانما هو وصف محب مغرم بما يصف ، وصف رسام ماهر يعرف كيف يزاوج بين الالوان فيخرج الخوالد من الالواح ففي بعض أوصافه هذه يقول والحديث عن الازهار :

من فاقع غض النبات كأنه
درر تشقق قبل ثم تزعفر
او ساطع في حمرة فكأنما
يدنو اليه من الهواء معصفر
صنع الذي لولا بدائع لطفه
ما عاد أصفر بعد اذ هو أخضر

وفي بعضها الآخر نسمعه منشدا :

مطر يذوب الصحو فيه وبعده
صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان : فالانواء غيث ظاهر
لك حسنه ، والصحو غيث مضمر
يا صاحبي تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد زانه
زهر الربى فكأنما هو مقمر

واوصافه كما ترى قائمة على الملاحظات الشخصية الدقيقة لتبدل اجواء الطبيعة وتقلباتها وهي قريبة الشبه - من حيث الدقة - من اوصاف ابن الرومي •

وقد لاحظنا مزاجا غريبا عن المزاج العربي في ابي تمام ، فهو فضلا عن براعته في الوصف خلاف ما الفته العربية ، حقود الى اقصى حدود الحقد ، حقود الى درجة انه يهجو الناس حتى بعد ان يواريهم التراب وما هذا من الخلق العربي في شيء ••• فالضرب بالميت حرام •

لقد فعل ابو تمام ذلك مع عياش بن لهيعه مثلا ، بعد ان قضى الرجل ومات !

ومن دلائل اصله اليوناني كلفه بالوان البديع وولعه بزخارف البيان ••• مع شيء من التكلف والصنعة في بعض الاحيان • ومن روائع الامثلة على ذلك قصيدته في فتح عمورية ، فهي ليست من غرر الادب العربي فحسب بل هي من عيون الادب العالمي ايضا ولئن كان مقياس روعة الشعر ان يحتفظ بنضارته وبهائه حتى بعد ان يترجم الى لغة اجنبية فان هذه الخريدة قد استجابت لهذا المطلب فقد قمت قبل بضع سنوات بنقلها الى الانكليزية فكان لها من معانيها واخيلتها وصورها البيانية خير شفيع لمحاولتي هذه !•••

في هذه القصيدة يمتزج الزخرف البديعي المؤنق ، بالاوصاف الحربية المذهلة •• فمن ابياتها قوله :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ومن الادلة كذلك على أصله اليوناني أنه كان شاعر حكمة ، وحكمة قريبة الشبه بالحكم اليونانية ، وقد تقول انه حصل عليها بدراسة ما ترجم منها عن

البقية على ص ٢٥





[نواصل في هذا الباب نشر ما نحصل عليه من القصائد التي قيلت في مجاراة « ليل الصب »]

قالت الدكتورة عاتكة الخزرجي :

يفنى المشتاق وتجحده ... ويرجى الوعد وتوعده
أكذاك الحب قضى أبدا ... أن يضني المولى سيدُه
أسراك تشكّى ضارعة ... وقتيلك ذاك ، أتنجده ؟
قسماً بالحب ودولته ... قسم بالله أؤكده
عيناك أصابت من كبدي ... مرمى قد عز مضمده
لم تبق بها الا نفسا ... لا تقوى اليوم تصعده
مولاي ترفق ذي كبد ... الهجر بها عبثت يده
رحماك فهذي مشفية ... يدعوها الموت وتقصده
العمر غدا منها حلما ... فعسى مولاي يجدده
أفناءٌ فيك ولا عدة ... تسلي مضناك وتسعده
الهجر متى يغدو صلة ؟ ... والليل متى يجلى غده ؟
قد طال وما طافت سنة ... فنبا بالساهر مرقده
وأضلَّ الفجر ومطلعه ... فأقام دجى يترصده
مولاي يداه تحلّ دمي ... أفديه بما تجني يده
الحسن شفيع مظالمه ... والحب حماه ومسنده
يرمي ويصيب ولا عجب ... يرمي الهيمان فيقصده
أهواه ولولا مبدعه ... لجهرت بأني أعبده !



في الساعة العاشرة من صباح الاحد الموافق ١٩ـ٢ـ١٩٦١ تفضل سيادة الزعيم الامين اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة فافتتح برعايته المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين حيث حضره جمهور غفير من رجال الفكر والثقافة ووفود المعلمين من جميع الالوية وبعض الوفود العربية الى المؤتمر .

وقد افتتح المؤتمر بتلاوة آي الذكر الحكيم . ومن ثم ارتجل سيادة الزعيم الامين خطابا تاريخيا هاما حيا فيه رجال العلم ومربي الجيل وابناء الشعب ، واكد على ان المدارس والجامعات انما وجدت لانماء القابلية الفكرية وتكوين جيل قوي من رجال العلم والثقافة في وسعه ان يسهر على مصالح ابناء الشعب في الحاضر والمستقبل .



وناشد سيادته المؤتمرين بالعمل الواقعي الفعلي وضرورة غرس الفضيلة والاخلاق في نفوس ناشئتنا واطفالنا . ولا شك ان المعلمين والمعلمات والاساتذة وغيرهم من رجال الثقافة هم الذين يغرسون هذه الفضيلة في نفوس الجيل ونفوس اطفالنا عن عقيدة وايمان .

وخاطب سيادته المعلمين والمعلمات مذكرا اياهم بانه كان قد زاملهم في مهنة التعليم يوم كان محاضرا في الجيش وما زال سيادته يزاملهم في هذه المهنة المقدسة فضلا عن كونه تلميذا في هذه الحياة ووصف سيادته انتخابات النقابة بالكفاح الجدي والتزاحم النبيل الذي انبثقت عنه الهيئة الادارية للنقابة الجديدة وقال « ان المزاحمة فيما بينكم في الانتخابات قد وصلت الى حد القسوة ولكنها على كل حال تحمل على النيات الطيبة والتزاحم الشريف ، وسيأتي اليوم الذي تذهب منه . ومنه هذه القساوة وتكونون مع بعضكم اخوانا تتعاونون بالسراء والضراء ، وان هذه الفترة التي تمر بكم هي فترة امتحان وفترة ممارسة لحق الانتخاب في المجلس الوطني الكبير المرتقب » .

واعرب سيادته عن امله في ان نقابة المعلمين الجديدة ستسعى جاهدة لجمع شمل المعلمين والمعلمات والاخذ بايديهم الى ما فيه الخير لهم وللبلاد جميعا واكد على انه معهم وبناصرهم دائما وابدا . فقد ناصر العمال والفلاحين والكسبة والفقراء وما زال يعمل ليل نهار في سبيل الجميع .

وقداغتنم سيادته الفرصة وبشر عمال الصائغ بانه تمكن من الحصول لهم على ما يقارب نصف مليون متر مربع ستوزع عليهم عما قريب بسعر اقل من خمسين فلسا للمتر الواحد .

وفي ليلة الثلاثاء المصادف ٢٠ ، ٢١ـ٢ـ١٩٦١ فاجأ سيادة الزعيم الامين المؤتمر بزيارة مفاجئة تجلت فيها الروح الديمقراطية النبيلة فارتجل خطابا خطيرا استغرق اكثر من ساعتين قال فيه بان العقدة قد اعدت لبناء كيان الجمهورية العراقية الخالدة التي تضم شعبها النبيل من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب عربا واكرادا وتركمانا واقليات اخرى . وكلهم متآخون متحابون فيما بينهم ويعول عليهم في تقدم البلاد وازدهارها . فالعراق شركة ازلية بين سكانه وان هذه الشركة غير قابلة للقسمة .

وقال سيادته بان الذين يحاولون تفرقة الصفوف ويقفون الى جانب الاستعمار انما هم ليسوا من العراق وان العراق كان وما زال مربض العروبة ، وان قوة الجمهورية العراقية الخالدة هي قوة للامة العربية الكريمة .

كما ارتجل سيادة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف كلمة في حفلة افتتاح المؤتمر المذكور ، يجدها القراء في محل آخر من هذا العدد ..

خطاب سيادة وزير المعارف في مؤتمر المعلمين

فيما يلي خطاب سيادة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف في المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين المنعقد في قاعة الشعب بتاريخ ١٩٦١/٢/١٩

سيادة الزعيم الامين

ايتها السيدات ايها السادة

احييكم في هذا الصباح اجمل تحية واحيي المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين الذي ينعقد للمرة الثالثة في العهد الجمهوري الزاهر ... ان هذا المؤتمر وتلك الانتخابات سواء القريبة منها او البعيدة لتدل الدلالة الواضحة على ان هذه الجمهورية قد خطت خطوة واسعة الى الامام بطريقها الى التحرر والديمقراطية .. وانها الان تمسك بيدها زمام امرها وانها تمارس حريتها في اعطاء رايها – ان سلبا او ايجابا – في الميدانين الدولي والداخلي .

ايها السادة

لقد جرت الانتخابات لاكبر فئة مثقفة في الجمهورية العراقية وقد جرت هذه الانتخابات فكانت حصيلتها الرائعة مؤتمركم هذا ومهما ساد الانتخابات او رافقها شيء من الغبار الا انها انتخابات قد جرت في مراكزها واشرفت عليها ايد امينة كانت حصيلتها انتم.. وان جوهر الموضوع وكل ما يمكن ان نتصوره في هذا الباب ان في وسعنا ان نرى بام اعيننا ان المعلم الان او المثقف الان بكلمة اخرى اصبح حقيقة واقعة لها كيانها وان في امكانه ان يمارس حرية رايه بكامل



الحرية وهذا في نظري واعتقادي لاكبر مكسب يحصل عليه المثقف بل يلمسه الشعب العراقي من مكاسب ثورة تموز الخالدة.

ايها السادة

لقد تهيا المؤتمر الثالث لكي ينتخب الهيئة الادارية لنقابة المعلمين الجديدة ... وانني في هذا الموقف لا بد لي ان اذكر النقابة الجديدة بان الحياة سباق . وان هذا السباق يجب ان ينصب على خدمة المعلم ورفع مستواه ، فقد عملت النقابة القديمة في الحقل الاجتماعي اعمالا جلبت انتباهنا وادت الى نفع المعلمين في مجالاتهم الاقتصادية والمعاشية واني لارجو من النقابة الجديدة ان تثمن ما يمكن تثمينه من اعمال القدامى لكي تتمكن من ان تقوم باعمال اروع مما قام به الاوائل ...

وخدمة المعلمين مجالها واسع وما ان الجميع ينتظرون منكم ايها السادة الخدمة الصحيحة الحقيقية المنبثقة عن المعلمين ذاتهم ..

فامامكم واجب وسوف يكون هذا الواجب على راس الواجبات .

هذا الواجب هو توحيد كلمة المعلمين وهم رسل التربية والتعليم .

ان بناء هذا الجيل وخلقه مجددا يتطلبان منا ان تتماسك سواعدنا نحن المعلمين – لكي نتمكن من غرس الروح الوطنية الصادقة التي جاءت بعد ثورة الرابع عشر من تموز . علينا ان نوحد كلمة المعلمين وان نسبغ عليهم شيئا من الطمانينة والهدوء ، لان الثقافة تساوي الاستقرار فكلما شعر المعلم بالهدوء والطمانينة وكلما راى ان ثقافته تقوم فعلا بخدمة مصالحه فسوف يكون هادئا مطمئنا قائما بواجباته الثقافية والوطنية على احسن وجه ممكن .

ايتها الاخوات والاخوان :

الآن وبعد قليل سوف تتسلم النقابة الجديدة زمام قيادة المعلمين وخدمتهم وهنا ان امامها واجبا آخر فقد قلت في كلمة سابقة بان وزارة المعارف ونقابة المعلمين ركنان اساسيان من اركان الثقافة في هذا البلد وسوف اكرر ذلك واؤكد عليه اذ انه لا يمكن ان تستطيع نقابة المعلمين من القيام بواجباتها الحقيقية دون ان تلقى الاستجابة من المسؤولين في المعارف كما انه لا يمكن الفصل كل الفصل بين النقابيين من جهة والموظفين بوزارة المعارف من جهة اخرى فكلاهما قد يكونان روحين في جسد واحد .. ومن هنا **اقول واؤكد على ان وزارة المعارف ستكون دوما عونا لنقابة المعلمين وسوف تساعد النقابة في مشاريعها ولايمكن ان افصل بين مشاريع وزارة المعارف التي تهدف الى منفعة المعلمين وبين مشاريع النقابة التي هي الاخرى تهدف الى خير المعلمين ..**

فكل المشاريع النافعة التي تخدم مصلحة المعلم هي متشابهة ومتساوية في كل من الوزارة والنقابة على السواء .. ولكن اود ان اذكر النقابة باننا وابناء الشعب والمثقفين سوف تشرئب اعناقهم الى اعمال نقابة المعلمين الجديدة ... وعيون الناس ساهرة تنظر اليكم وخاصة عيون المثقفين القوية ......

امامكم ايها الاخوة قاعدة ذهبية الا وهي مصلحة البلد العليا .

فتحت هذه الخيمة الواسعة تتضاءل خلافاتنا البسيطة . فانني ادعوكم الى جمع كلمة المعلمين تحت خيمة المصلحة الوطنية

البقية على ص ١٩



● **تعاون عدد من الشركات الصناعية والتجارية في استراليا على تاسيس (صندوق صناعي لتقدم تدريس العلوم في المدارس) ويهدف (الصندوق) الى مساعدة المدارس في بناء مختبرات حديثة ، وغرف ملائمة لتدريس العلوم ، وستعطى الاولوية في المساعدة لمدارس البنين التي لا تتلقى اعانات مالية .**

● صدر في كندة قانون يخول مجالس المدارس في مقاطعة (كويبك) فرض ضريبة لا تتجاوز ٢٪ تستوفى من مبيعات السلع التجارية والغاز والكهرباء واجور الخدمات التلفونية اطلق عليها (ضريبة التعليم) .

● **تم في الهند فتح ١٨٣ ناديا جديدا من (نوادي العلوم) في المدارس الرسمية خلال عام ٥٩/٦٠ ، وبذلك يصبح عدد هذه الاندية ٣١٣ ناديا . وتتلقى المساعدة المالية من المجلس العام للتعليم الثانوي .**

● تفيد الاحصائيات الاخيرة في (بلغارية) ان قد تم طبع (١٢٥٠) كتابا من كتب الاطفال خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة ، الفها ادباء بلغاريون ، وبلغت عدد النسخ التي طبعت من هذه الكتب ١٣٫٥ مليون نسخة .

● **قدمت لائحة جديدة الى مجلس الشيوخ الايطالي خلال عام ١٩٦٠ تنص على تاسيس (مدارس موحدة) للمرحلة الثانوية الاولى ، تحل محل المدارس المتوسطة والمهنية ، يتلقى جميع الطلاب في سن ١١ ـ ١٤ عاما في هذه المدارس الجديدة معلومات اساسية وفق مناهج تتضمن ، الى جانب المواضيع العامة ، مواضيع اختيارية .**

● في اليابان اربعة انواع من المدارس والمعاهد المهنية :

١ ـ المدارس التدريبية المهنية العامة : وتؤسس في كل مقاطعة ، ومدة الدراسة فيها من ستة اشهر الى سنة واحدة .

٢ ـ المعاهد التدريبية المهنية الشاملة : وتؤسس من قبل المنظمات المعنية بالترفيه الاجتماعي عن العمال ، وذلك لتدريب او لتجديد معلومات العمال في حقول تخصصهم ، وكذلك تدريب من يرغب في الانخراط في سلك التعليم المهني .

٣ ـ معاهد البحث والدراسات التكنولوجية : تؤسس لزيادة التدريب المهني للمعلمين .

٤ ـ مدارس التدريب المهني لذوي العاهات : تؤسسها الحكومة او البلديات .

● **شارك اساتذة وطلاب من جميع انحاء العالم في الاحتفالات التي جرت مؤخرا في سويسرا بمناسبة مرور (٥٠٠) عام على تاسيس جامعة (بازل) . وتعتبر هذه الجامعة اقدم الجامعات السويسرية وتضم (٢٣٠٠) طالب في الوقت الحاضر .**

● بلغ مجموع الكتب المدرسية التي انتجت في الاتحاد السوفيتي (٢٥٩) مليون كتابا ، وقد طبعت بـ (٥٨) لغة ، وهي مجموع اللغات المحلية في الاتحاد السوفيتي ، وترجمت الى (١١) لغة اجنبية اخرى .

● **توصلت (هاملتن) في ولاية نيويورك ، بناء آلة جديدة تعمل بصورة آلية بالضغط على زر معين مخصص للاسئلة ، فتظهر الاجوبة الصحيحة الدقيقة حالا على (شريط ممغنط) . وتستخدم هذه الالة في الوقت الحاضر لتعليم اللغتين الفرنسية والالمانية والرياضيات وعلم النفس .**

● وافقت الحكومة اللبنانية في العام الدراسي المنصرم (٥٩ ـ ٦٠) ولاول مرة ، على ادخال موضوع (اعمال الصليب الاحمر) ضمن مناهج الدراسة في كلية المعلمين ببيروت ، وسيدرس الطلاب هذه المادة خلال سنتي التعليم .

● **قامت في المكسيك لجنة مشتركة مؤلفة من اطباء ومدرسين باجراء مسح عام لمعرفة عدد الاطفال المتخلفين عقليا في المدارس . وقد تبين من الفحوص التي اجريت على ٢٥٣٠٣ طلاب من طلاب المدارس الابتدائية ان عدد المتخلفين منهم بلغ ٢٧٩٠ طالبا ، ويمثل هذا العدد ١١٪ من مجموع الطلاب الذين اجريت عليهم تلك الاختبارات ، مما حدا بوزارة المعارف تزويدهم بالتعليم الخاص .**

★ **اصدرت منظمة اليونسكو طابعا بريديا جديدا يرمز الى مشروعها الرئيس في « تبادل القيم الثقافية بين الشرق والغرب» ويمثل الطابع راسين احدهما يرمز الى (الشرق) والآخر الى (الغرب) .**
في برمز.



(انظر الصورة)

● اسس في باكستان مؤخرا ، معهد يعنى بتحقيق وتنسيق بحوث ودراسات الاسلامي وتاريخه وآدابه ، وتتولى وزارة المعارف منصب الرئاسة فيه .

● **في عام ١٩٣٥ ، اسست كلية التربية في جامعة كولومبيا الوطنية في الولايات المتحدة الامريكية ، كرسيا دراسيا باسم (الحركة الكشفية) لدراسة وتدريس هذه الحركة من الناحيتين العملية والنظرية .**

● ينظم الاتحاد الدولي للنساء العاملات وذوات المهن ، اسبوعا دوليا كل عام ، يدعو اليه جميع النوادي النسوية المنتشرة في انحاء العالم والبالغ عدد اعضائها (٣٢٥٠٠٠) امراة للاجتماع ودراسة احد المواضيع التي يختارها مجلس المديرات .

وقد تقرر عقد اجتماع العام الحالي خلال الاسبوع الواقع من (٢٠ الى ٢٧) شباط واختير موضوع « التقدير المتبادل للقيم الثقافية بين الشرق والغرب» ليكون موضوع دراسة المؤتمر . وسيتيسر لعشرين مؤسسة وطنية الاسهام في هذا الموضوع الذي يتزايد اهتمام العالم بدراسته يوما بعد يوم ، بالنظر لقيمته من ناحية تقدير وتثمين الثقافات المختلفة في الشرق والغرب .

★ انعقدت في الأونة الاخيرة مؤتمر اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في القاهرة وقد شارك العراق في المؤتمر المذكور ، حيث حضره الدكتور عباس طه النجم مدير التعليم العام والاستاذ عايف حبيب مدير التعليم الاساسي ومكافحة الامية .. وقد قام المؤتمر بتقديم تقرير عام عن سير التربية والتعليم والنشاط الثقافي في الجمهورية العراقية خلال عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠. وقد تناول التقرير شؤون التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ، والبعثات العلمية والزمالات والاجازات الدراسية ، ودور المعلمين والمعلمات الابتدائية والدورات التربوية ،والتعليم المهني ، ونظام الامتحانات ، والنشاط الاجتماعي ، والمشروعات التربوية الجديدة ، ومركز البحوث التربوية والنفسية ، وقضايا التعليم الالزامي ، والتربية الاساسية .. وقد استطاع الوفد العراقي ان يقدم صورة واضحة رائعة عن وجوه التربية والتعليم المختلفة في العهد الجمهوري الزاهر ، وعن النظام التعليمي القائم في الجمهورية العراقية ،وتطويره بالوسائل الحديثة .

لكن جهلت مقالتي !

قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكان الفزاري عيياً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل الى بعض جلسائه فقال : « الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه .. ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه .. ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فعلموه .. ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه » ، ثم أنشأ يقول :

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتني
أو كنتُ أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وعلمت أنك مائق فعذرتكا

هل تعلم

ـ أن الكلاب اذا عرقت فان العرق لا يتصبب من أي جزء من اجزاء جسمها سوى الاقدام ؟

ـ وأن فرس البحر يعرق عرقاً أحمر اذا ما تهيج ؟

ـ وأن باستطاعة الغزال الامريكي أن يسبق أسرع انسان بعد ولادته بدقيقة واحدة ؟ كما ان باستطاعته أن يسبق أسرع حصان بعد ولادته بعشر دقائق ؟

ـ وأن البط يبيض في أي مكان كان ، حتى ولو كان يسبح فوق سطح الماء ؟ ولذا يوصي المتخصصون في تربية البط بحجزه حتى الساعة التاسعة والنصف صباحا من كل يوم لان وقت بيضه يكون عادة قبل ذلك ؟

ـ وأن أغلب الطيور ليس لها حاسة للشم ؟

ـ وأن بعض الحمام الافريقي الملون يفقد ريشه ألوانه الزاهية اذا ابتل بالماء ، ولكنه يستعيد تلك الالوان بعد ان يجف ؟

ـ وأن للنحلة معدتين يتصلان بصمام ذي عضلات ارادية ، باستطاعتها أن تخزن فيهما غذاءها لتستفيد منه متى شاءت ؟

ـ وأن الاسنان هي الاجزاء الوحيدة في جسم الانسان التي لا يتجدد نموها اذا أصابها التلف ؟

ـ وأن القطب الجنوبي أكثر برودة من القطب الشمالي ؟

ـ وأن المياه تغطي أكثر من ثلثي الكرة الارضية ؟

ـ وأن رجل الاسكيمو يدير ظهره لاصدقائه حين يقص عليهم قصة مضحكة ؟

الذكرى الخمسون لوفاة ليو تولستوي

● مرت قبل ايام الذكرى الخمسين على وفاة الكاتب الروائي العالمي الكبير (ليو تولستوي) . وللكاتب الراحل روائع تعتبر من عيون الادب العالمي من بينها (الحرب والسلم) التي تلقى على اثر صدوره (٥٠) الف رسالة من مختلف انحاء العالم كلها اطراء واعجاب وقد بيعت (٩٥) مليون نسخة منه ، وطبع بـ (٨٢) لغة .

المكتبات في العـــالم (١)

● ترجمة عبدالمجيد علي ●

ملاحظ الكتب الاجنبيـة في المكتبة العامة ببغـــداد عن الموسوعة البريطانيـة طبعة ســـنة ١٩٥٧

المكتبة (مشتقة من الكلمة اللاتينية ومعناهـا الكتاب) عبارة عن مجموعة من المواد المطبوعـة أو المكتوبة مرتبة ومنظمة لغرض الدراسة والبحث عـلى مجاميع (الافلام ، والمايكروفلم ، والاســطوانات ، والتسجيلات (والسلايدات) الصور الزجاجية وغيرهـا مما يدخل ضمن مدلون عبارة (المواد المطبوعـة والمكتوبة) .

وبالوسع تقسيم المكتبات من حيث المبــدأ الى اسلوبين : أحدهما قائم على أساس من الملكية ، والآخر على أساس من الاستعمال ، كما لو قسمت الى مكتبـات وطنية وبلدية وريفية وجامعية ومدرسية وصناعية وأهلية ومكتبات بحث ومكتبات نوادي وما شاكل ذلك ، أو أن تقسم الى مكتبات علوم منطقية وهندسية وغيرها من المكتبات المماثـلة .

والسائد أن تحتوي المكتبات العامة على مجاميـع خاصة بالاضافة الى ما تقدم ذكره من مواد ، أما تنظيمهـا فيتراوح بين نظام غاية في التعقيد معزز بالكتلوكـات والفهارس والسجلات الاخرى وذي شعبة خاصة بالتجليد وسكرتارية ذات ملاك ضخم يعج بالموظفين ، وبين نظـام بسيط في الترتيب ذي قائمة بالكتب تفي بمرام الحائز على أصغر مجموعة من الكتب في مكتبة شخصية .

المكتبات البريطانية الحديثة : هنالك ٥٠٠٠٠٠٠٠ر٥ مجلد مطبوع تحتويها المكتبات التالية :

١ ـ المكتبات الرسمية .

٢ ـ مكتبة المتحف البريطاني .

٣ ـ مكتبات الجامعات والكليات .

٤ ـ المكتبات الكاتدرائية والكنسية .

٥ ـ المكتبات الموهوبة (الموقوفة) .

٦ ـ المكتبات العامـة

٧ ـ مكتبات المقاطعات .

٨ ـ المكتبات الخاصـة .

٩ ـ المكتبة الوطنية .

فرنسا : يبلغ مجموع الكتب في مكتباتهـا ٧٠٠٠٠٠٠ر٧ مجلد مطبوع في كل من :

١ ـ المكتبة الوطنية ٢ ـ مكتبة الايداع وهـذه تدارمن قبل المكتبة الوطنية ٣ ـ المكتبات الرسميـة ٤ ـ المكتبات الثقافية ٥ ـ المكتبات البلدية القديمة .

ألمانيا : ان مجموع محتويات المكتبات فيها يبلـغ ٢٨٥٠٠٠٠ر٢ مجلد مطبوع موزع بين : .

١ ـ المكتبة الالمانية في لايبزغ .

٢ ـ مكتبة المعارف وهي أوسع مكتبة في برليـن [ويرجع تاريخها الى ما قبل الحرب العالمية الثانيـة وتمثل مكتبة الدولة ، وقد أسست في عام ١٦٦١ وحولت الى مكتبة عامة من قبل (المختار العظيم) وليم فريدريك]

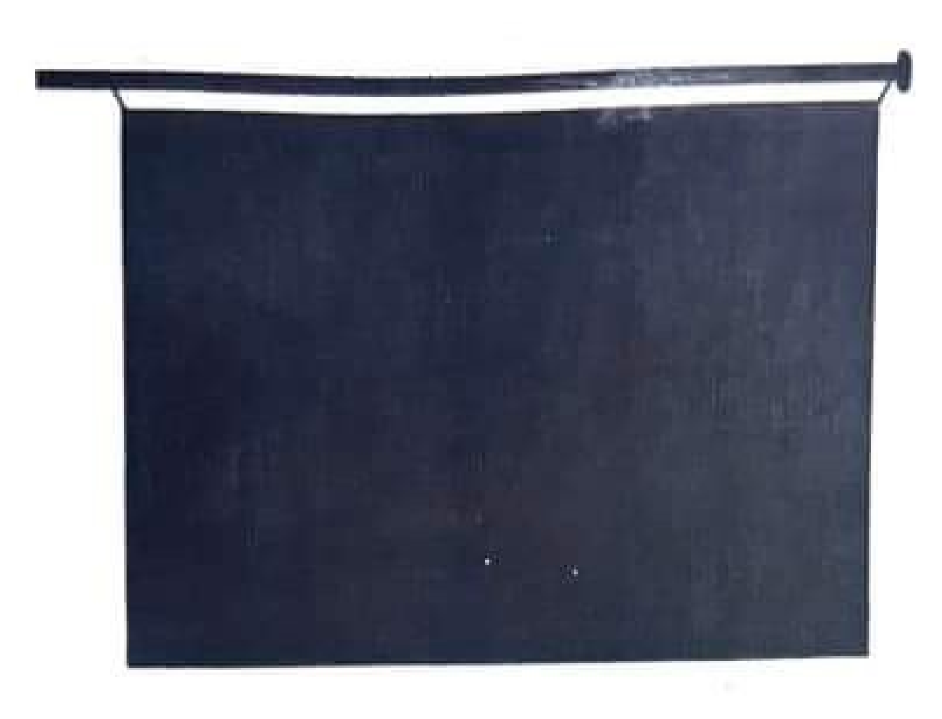
٤ ـ مكتبة الجامعة .

النمسا : توجد فيها مكتبة ويبلغ مجموع كتبهـا ١٣٥٠٠٠٠ر١ مجلد مطبوع .

هنغاريا : تحتوي المكتبة الوطنية الهنغارية عـلى

● البقية على صفحة ((ج)) ●

(١) العنوان في أصـل الموسوعة ورد تحت كلمة مكتبات .







علم الجمهورية العراقية الخالدة

الوان العلم

يتألف العلم المحبوب للجمهورية العراقية من الالوان ، الاسود ، والابيض ، والاخضر ، والاحمر العاتك والاصفر . وهي الالوان التي تمثل أدوارا مجيدة في تاريخ العراق والامة العربية المجيدة ..

شكل العلم

يكون شكل العلم مستطيلا طوله ضعفا عرضه . ويقسم عموديا الى ثلاثة مستطيلات أولها من جهة السارية ، الاسود ، فالابيض ، فالاخضر ويتوسط المستطيل الابيض النجم العربي — وهو نجم ذو ثمانية رؤوس — لونه أحمر عاتك ، ويرمز لثورة (١٤) تموز المباركة التي فجرها سيادة الزعيم الامين اللواء الركن عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ..

وتتوسط النجم دائرة ذات لون أصفر يحيط بها حزام أبيض جميل ..

رموز العلم

ترمز الوان علم الجمهورية العراقية الى تاريخ العراق والوطن العربي الكبير في مختلف العصور الذهبية .

فاللون الاسود يرمز الى راية الرسول العربي الاعظم محمد عليه الصلاة والسلام ، وراية العرب في صدر الاسلام ، وراية العرب في العراق ، عندما خفقت الرايات العربية في الشرق والغرب ، من المحيط الاطلسي ، الى أسوار الصين ، وعندما انطلقت الطاقات العربية والاسلامية ، تبشر بالعدل والرحمة والانسانية ، وتدعو الى التعلق بالمفاهيم والمثل العليا الرفيعة ..

واللون الاخضر ، لعلم الجمهورية العراقية يرمز الى راية العلويين الذين بذلوا من ضروب التضحيات والتفاني في سبيل العقيدة والمبدأ والشريعة السمحة ، ما سجله التاريخ في صحفه الخالدة ..

واللون الابيض ، يرمز لراية العرب في الشام ، حيث توسعت الفتوحات العربية ، واصبحت الدولة العربية يومذاك في أوج مجدها وعزتها القومية ..

واللون الاحمر العاتك ، يرمز الى ثورة (١٤) تموز المباركة ، والى راية العرب في الاندلس ، يوم زهت الدنيا العربية هنالك ، وخلفت روائع الحضارة والتراث الفكري والانساني ..

واللون الاصفر يرمز الى راية صلاح الدين الايوبي الذي رد جيوش الصليبيين ، وحرر البلد المقدس ، فلسطين ، من براثن الغزاة والمجتاحين ..

ويمثل النجم الثمن الاحمر العاتك والدائرة الصفراء العرب والاكراد رمزا لتكوينهما الشعب العراقي منذ القدم ، وتجسيدا للوحدة العراقية الصادقة بين العرب والاكراد والتركمان وسائر الاقليات التي تؤلف كلها شركة أزلية غير قابلة للقسمة ..

● بقية المكتبات في العالم ●

٦٥٠،٠٠٠ مجلد مطبوع .

ايطاليا : فيها المكتبة الوطنية .

الولايات المتحدة الامريكية : لقد أصبح لمكتبة (الكونغرس) في منتصف القرن العشرين مجموعة من الكتب تناهز الـ ٢٥،٠٠٠،٠٠٠ كتاب :

١ ـ المكتبات الموهوبة (الموقوفة) ٢ ـ مكتبات الجامعات والكليات ٣ ـ المكتبات الحكومية ٤ ـ المكتبات العامة ٦ ـ مكتبات الاطفال ٧ ـ المكتبات المدرسية ٧ ـ المكتبات الخاصة .

أسبانيا : تضم المكتبة الوطنية بين جدرانها ١،٤٠٠،٠٠٠ كتاب مطبوع ، وتعتبر المكتبة الرئيسة في أسبانيا .

اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية : ان المكتبة العامة في (لينغراد) والتي كانت سابقا مكتبة الامبراطورية العامة والقائمة في مدينة (سنت بترسبرغ) هي الآن المكتبة الرسمية لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقد قيل في عام ١٩٥٠ أنها تحتوي على ٦،٠٠٠،٠٠٠ كتاب مطبوع مضافا اليها ٣٦٠،٠٠٠ مخطوط بينها ما هو محرر بخط المؤلفين الأصليين أنفسهم .

الشرق الادنى : لتركيا مكتبة وطنية في (أنقرة) أسست سنة ١٩٤٦ وفتحت عام ١٩٤٨ ، وكانت تشتمل على أكثر من ١٥٠،٠٠٠ مجلد في سنة ١٩٥٠ . أما (استنبول) فلها مكتبة جامعة تحتوي على ١٢٥،٠٠٠ مطبوع ، كما أن هناك عددا لا بأس به من مكتبات المساجد الهامة التي تغلب على مجاميعها المخطوطات العربية .

وتعتبر المكتبة العبرية في القدس المكتبة الرئيسة هناك ، وهي بمثابة مكتبة جامعية تحتوي على أضخم مجموعة من المجاميع العبرية الفريدة من نوعها في العالم .

وتمتلك مصر مكتبة وطنية (دار الكتب المصرية) في القاهرة تحتوي على ٥٠٠،٠٠٠ مجلد مطبوع وعلى ٥٠٠،٠٠٠ مخطوط ، ولكل من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة (جامعة القاهرة الآن) وجامعة فاروق الاول بالاسكندرية (جامعة الاسكندرية الآن) مكتبة لها أهميتها . والاخيرة منهما أسست منذ وقت قريب (سنة ١٩٤٦) . وللجامعة الاسلامية في القاهرة (المقصود هنا الجامع الأزهر الشريف) مجموعة طريفة من المخطوطات .

أما المكتبة الوطنية في ايران فقد شيدت في مدينة طهران عام ١٩٣٧ .

مع المستعجل الزلل

ليس الجديد به تبقى بشاشته
الا قليل ولا ذو خلة يصل
والعيش ، لا عيش الا ما تقر به
عين ولا حالة الا ستنتقل
قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

القطامي

ومن عدوك ؟

تعرض رجل لعبد الله بن جعفر فمسك بعنان فرسه قائلا : سألتك بالله ايها الامير ان تضرب عنقي . فبهت فيه عبدالله وقال :امعتوه انت ؟ قال : لا ، وراس الامير . قال : فما الخبر ؟ قال : لي عدو لزمني والح علي وضيق . وليس لي به طاقة . قال : ومن عدوك ؟ قال : الفقر . فامر له عبد الله بالف دينار وقال له : يا اخا العرب .خذها وعد الينا كلما عاد اليك خصمك فننصفك منه .



[من قصيدة لـ « عروة بن حزام » ـ احد عشاق العرب المشهورين ـ في محبوبته « عفراء »] .

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الاجر عندي وأجملا
فانكما بي اليوم مبتليان
ألما على عفراء انكما غدا
بشحط النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة
تقر بها عيناي ثم كلاني
أغركما مني قميص لبسته
جديد ، وبردا يمنة زهيان
متى ترفعا عني القميص تبينا
بي الضر من عفراء يا فتيان
وتعترفا لحما قليلا وأعظما
رقاقا وقلبا دائم الخفقان
على كبدي من حب عفراء قرحة
وعيناي من وجد بها تكفان
فعفراء أرجى الناس عندي مودة
وعفراء عني المعرض المتواني
تحملت من عفراء ما ليس لي به
ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها
على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعراف نجد ان هما شفياني
فقالا : نعم نشفي من الداء كله
وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها
ولا سلوة الا وقد سقياني
وما شفيا الداء الذي بي كله
ولا ذخرا نصحا ولا ألواني
فقالا : شفاك الله ، والله مالنا
بما ضُمِّنَت منك الضلوع يدان

خطاب وزير المعارف ـ بقية

العليا . فان لديكم عديدامن السبل والطرق وأنتم احرار ومدركون وها أنكم تجتمعون بكل حرية وانطلاق وها أن علم وروح ثورة (١٤) تموز ترفرفان عليكم وتدفعانكم دائما الى العمل والتقدم للامام وأخيرا ايها الاخوة أود ان اعرب عن مشاعري العميقة ورغبتي الصادقة وأملي الكبير في نجاحكم في مؤتمركم الثالث متمنيا لكم التقدم والخير والفلاح لخدمة وطنكم وامتكم .

وانني لارفع جزيل الشكر والامتنان لسيادة الزعيم الامين اللواء الركن عبدالكريم قاسم قائد ثورة (١٤) تموز بحضوره ورعايته حفلكم هذا وان ذلك حقا لمن دواعي الفخر والاعتزاز : فأشكركم جميعا والسلام عليكم .

علف الحمار !

التقى فتى يركب حمارا برجل يركب مهرا في الطريق ، فأنس كل بصاحبه ، وجلسا يتحدثان ، فاستلطف الرجل الفتى ودعاه الى طعامه ، ودعا بعلف مهره فقدم اليه ، وأخذا يأكلان . ولم يكن مع الفتى مال ينفقه على علف حماره ، فنظر الى الرجل وقال :

يا سيدي نظمي يعاب بنثركا
فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
او ليتني فضلا واني عاجز
ما طال عمري ان اقوم بشكركا
أنا في ضيافتك العشية كلها
فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحك الرجل وقال : عفوا ، ما هي الا غفلة مني . ودعا بعلف للحمار كعلف المهر .



بين النظم والنثر ...

قال احد الوزراء لابي حيان التوحيدي :

أحب أن أسمع كلاما في مراتب النظم والنثر ،والى أي حد ينتهيان ، وعلى أي شكل يتفقان ، وأيهما أجمع للفائدة ، وأرجع بالعائدة ، وأدخل في الصناعة ، وأولى بالبراعة ؟

فأجابه أبو حيان بقوله :

النثر أصل الكلام ، والنظم فرعه ، والاصل أشرف من الفرع ، لان جميع الناس في عامة كلامهم يقصدون النثر ، وانما يتعرضون للنظم بداعية عارضة ، وسبب باعث .

والكتب القديمة والحديثة النازلة من السماء على ألسنة الرسل ، مع اختلاف اللغات ، كلها منثورة مبسوطة، لا تنقاد للوزن ، ولا تدخل في الاعاريض .

ومن فضيلة النثر أن الوحدة فيه أظهر ، وأثرها فيه أشهر ، والتكلف منه أبعد ، وهو الى الصفاء أقرب، ولا توجد الوحدة غالبة على شيء الا اذا كان ذلك دليلا على حسن الشيء وبقائه ، وبهائه ونقائه ومن شرف النثر أنه طبيعي ، فالانسان لا ينطق في أول حاله من لدون طفولته الى زمان مديد الا بالنثر المبدد ، وليس كذلك المنظوم ، لانه صناعي . الا ترى انه داخل في حصار العروض ، وأسر الوزن ، وقيد التأليف ؟

والانبياء لم ينطقوا الا بالنثر في الامر والنهي ، والاخبار والاستخبار والهدي والوعظ ، والغضب والرضاء وما بعد النظم عن الانبياء الا لهبوطه عن درجة النثر ، ولا نزهوا عنه الا لما فيه من النقص . وقد خص الانبياء بالنثر الذي هو أجول في جميع المواضع ، وأجلب لكل ما يطلب من المنافع .

ومن خصائص النثر أنه منزه عن الضرورة ، غني عن الاعتذار والتقديم والتأخير ، والحذف والتكرير .

والنثر من جانب العقل ، والنظم من جانب الحس ، ولذلك دخلت على النظم الآفة ، وغلبت عليه الضرورة واحتيج فيه الى الاغضاء عما لا يجوز في النثر .

ولشرف النثر ، قال الله : اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا . ولم يقل لؤلؤا منظوما . ونجوم السماء منثرة ، وان كان انتثارها على نظام ، الا أن نظامها في حد العقل ، وانتثارها في حد الحس .

واما النظم فمن فضائله :

انه صار صناعة برأسه يطلع بها على عجائب ما اختزن من قوة الطبع ، وشواهد القدرة على حين أن النثر مبذول المناطقين من خاصة وعامة .

وان النظم لا يكون الغناء الا به ، ولا يحلو الايقاع بغيره ، والغناء معروف الشرف ، عجيب الاثر ظاهر النفع في مناغاة الروح ، واجتلاب الطرب ، وتفريج الكرب، واثارة الهزة واكتساب السلوة ، وادكار العهد وان صورة المنظوم محفوظة ، وصورة المنثور ضائعة .

وان الشواهد لا توجد الا فيه ، والحجج لا تؤخذ الا منه ، فالشاعر هو صاحب الحجة .

وان للشعراء حلبة ليس للبلغاء مثلها ، فاذا تتبعت جوائز الشعراء في مقاماتهم ومجالسهم وأنديتهم وجدتها خارجة عن الحصر ..

ذلك ما كتبه « التوحيدي » في المفاضلة بين النظم والنثر ، وربما لوحظ انه دافع عن النثر بما لم يدافع بمثله عن الشعر ، مع ان الشعر وعاء الحكمة ، وديوان اللغة ، ومستودع المشاعر ، وحديث النفوس ، ولعل سر ذلك ان « التوحيدي » كاتب مفكر ، وناثر بليغ ، فكأنما احتج لصناعته !

★ نشرت احدى الجرائد خبرا عن حصان جمح في شوارع القاهرة ونشرت بجانبه خبر زواج احد اليونانيين وهنا حلا للسطور ان ترقص فاختلط الخبران وظهر خبر الزواج كالآتي :

تم زواج الخواجة كارلو كاناكس في الكنيسة (٠٠٠) ثم خرج جامحا واندفع الى مقهى بلدي فحطمه واصاب بضعة اشخاص باصابات قاتلة وعاد الى المنزل بين تهاني المحبين والاصدقاء ٠٠

اما الحصان سعيد الحظ فكتب خبر هياجه بالطف صيغة عرفتها الصحافة :

بينما كان احد الحوذية يقود جواده في أحد الشوارع اذ انطلق فاستقل وعروسه عربة طافت بهما شوارع القاهرة ٠٠ وقد استطاع البوليس تهدئته والقبض عليه ٠

★ كانت احدى السيدات تلقي محاضرة موضوعها ـ فضل المرأة ـ وفي أثناء محاضرتها وجهت الكلام الى بعض الحاضرين من الرجال قائلة : هل تستطيعون ـ ايها الرجال ـ ان تقولوا لنا اين كنتم الان لولا المرأة ؟ فأجاب احدهم ببرود قائلا : في الجنة !

★★★★★★★★★★★

طرائف وفكاهات

★★★★★★★★★★★

★ ابتاع رجل امريكي كمية من (السيجار) الفاخر ٠٠ وامن عليها لدى احدى الشركات ضد الحريق ٠ وبعد فترة قصيرة كان الرجل قد دخن جميع السيجار ٠٠ وتقدم الى الشركة يطلب قيمة التأمين بدعوى احترق ٠ ورفضت الشركة ٠ فرفع الامر الى القضاء ، ورأى القاضي أن الدعوى صحيحة ٠ وان (بوليسة) التأمين صريحة ٠ وان السيجار مؤمن عليه ضد الحريق فقضى للرجل بمبلغ التأمين ٠ بيد ان الرجل ما كاد يقبض المبلغ ـ حتى طلبت الشركة القاء القبض عليه بتهمة (الحرق العمد) ٠٠ وكان لها ذلك ٠٠ وحكم على الرجل بالسجن ستة شهور ٠

★ القاضي : انت تعترف انك دخلت بيت السيدة ؟

المتهم : ولكن ظننته منزلي

القاضي : ولماذا اختبأت تحت الطاولة عندما رأيت السيدة مقبلة ؟

المتهم : والله ياسيدي ظننتها زوجتي ٠

★ وقف اللورد على جانب الطريق المبلل بماء المطر ووقف امامه شاب ولابد أن ينحرف أحدهما ليمر الآخر ، فقال الشاب في قسوة انا لست مستعدا لاخلاء الطريق من اجل حيوان ٠ فقال اللورد في هدوء : اما انا فمستعد ٠٠ تفضل ٠

★ الاول ـ مالك مغموما الى هذا الحد ؟

الثاني ـ اخشى ان لايبكي علي احد عندما اموت ، اذ ليس لي اب ولا ام ولازوجة ولا اولاد ولا اقارب ٠٠٠٠

الاول ـ اطمئن يا أخي سيبكي عليك الدائنون ،وهم كثرة والحمد لله !

الاول ـ لماذا يفتر الحب بين الزوج والزوجة بعد الزواج ؟

الثاني ـ لان الفار يفقد شهيته للاكل عندما يقع في المصيدة ٠٠٠

★ اذا اتقن الرجل عمله دون رقيب ، وأدى ما عليه من الدين من غير مطالبة ، وفرح بما يصيب غيره من الخير ، وشهد لعدوه بما يعرف عنه من فضل ،وشهد على صديقه بما ارتكب من خطأ ، فأنه رجل ،والا فهو من هذه الحيوانات التي تلبس ثياب بني آدم ٠٠٠

★ البخيل : بكم قصة الشعر ؟

الحلاق : بمئة فلس

البخيل : وبكم حلاقة الذقن ؟

الحلاق : بخمسين فلسا

البخيل : اذن لطفا احلق لي شعري ٠

★ من الاخبار التي رقصت فيها السطور رقصا صريحا خبر ثري حرب عاد من اوربا ودفع مبلغا طيبا للجريدة لتنشر له خبر عودته في حقل الاجتماعيات، ولكن عمود الحوادث كان له بالمرصاد ٠٠ فثارت الحروف وغضبت السطور من النعوت الكاذبة ، التي الصقها المحرر بثري الحرب وتحركت من أماكنها واختلط الخبر بحادثة عامل سقط من عمارة يعمل فيها فكتب في الاجتماعيات هكذا :

عاد الوجيه (٠٠٠) بعد رحلة طويلة في أوربا حاملا الاسمنت ومواد البناء ، اذ سقط من أعلى العمارة ٠٠ وتوافد على مكتبه الكثيرون مهنئين حضرته بسلامة العودة ٠٠



وكتبت الحادثة كالآتي : بينما كان العامل احمد البرموني يصعد العمارة التي يعمل فيها وكان في استقباله لفيف كبير من العظماء، والوجهاء،وقد أصيب برضوض وحملته الاسعاف بين الموت والحياة ٠

★ الاولى : قال زوجي اذا أتقنت الطبخ فسأفاجئك بما لا يخطر على بالك ٠

الثانية : وما كانت المفاجأة ؟

الاولى : طرد الطباخة !



		٥	٤	■	٣		٢	١
■	■							٦
■	■		■	■		■		■
٧	■	■	■	■		■		■
					٨	■		■
		٩	■	■		■		■
		■		■	■		■	١٠
		■		١٤	١٣		١٢	١١
	■	■						١٥

الكلمات الافقية

١ ـ خفير
٤ ـ من اسماء السيف
٦ ـ استيضاح
٨ ـ وطننا
٩ ـ جواهر
١١ ـ نهر عذب مشهور
١٥ ـ بلغوا سن الرشد

الكلمات العمودية

٢ ـ استذبح
٣ ـ رحلتان
٤ ـ حرف نفي
٥ ـ قطة
٧ ـ سبع بقرات الا خمسا
١٠ ـ فاكهة الشتاء
١٢ ـ حرف نهي
١٣ ـ أعاد
١٤ ـ حرف عطف

الشروط

١ ـ ترسل المسابقة في أو قبل ١٥/٣/١٩٦١
٢ ـ تكتب حروف المسابقة بالحبر وبخط واضح
٣ ـ يكتب الاسم والعنوان على ورقة منفصلة
٤ ـ تعنون المسابقة الى :
مجلة المعرفة ـ وزارة المعارف ـ بغداد

الجوائز

١ ـ مجموعة من الكتب
٢ ـ مشاركة لمدة سنة في المجلة
٣ ـ مشاركة لمدة ستة أشهر في المجلة

جاهد صدقي

بقلم : وحيد الدين بهاء الدين
عضو رابطة الأدب الحديث

كانت حياة جاهد صدقي ، سلسلة موصولة الحلقات من المآسي والخطوب التي تناوبت عليه ، وهي تخضد شوكه ، وتثل ارادته .. فقد استسلم للمكنات النفسية متخاذلا في مغالبتها وازاحتها ، واصطلحت عبر الايام صيات الاسقام على كيانه الهزيل دون أن تدعه يفلت من قبضة الموت الزؤام ، واطاحت به الظروف العصية القاسية ، وعاكسته جورا من غير أن تتيح له فرص الوصول الى ما اشتهاه وهتف له من كل جوارحه ، واشاد حب صارم مستحكم حتى جعله يحس بهجران روعة الشباب له ، وهو لما يزل في ذروته الوضاءة المشرقة .

ثم لحقته خيبة مذمومة في ايقاف حروف الزمن عليه عند حده ، ومحاولة التوفيق بين هذا الحد ، وبين مزاجه ومطامحه ..

انعكس هذا كله على نتاجه الادبي انعكاسا شاملا عميقا ، وصبغه بلون كثيف خاص ، هو السواد بقضه وقضيضه ، والقى عليه ظلالا من التشاؤم والتساؤل والكآبة .. صانعا من صاحبه شكاكا محترسا ، حائرا تهزه الانفعالات والهواجس .

انها الحيرة والاحساس بوقرها .. الحيرة الملتطمة الخليطة بالاستفهام .. تسوق جاهدا الى مجاهل الحياة النائية .. مطلما .. منبهرا ، ولكن هل ينتشله من هوة حيرته سكونه الى البحر ولياذه به .. ؟! البحر رمز الابدية .. البحر بموجه المصطخب وزبده الطافي :

« ... قل لي الحقيقة . ايها البحر ..!
ان لك قصدا ولا ريب ..
من الارتطام بالساحل صيفا وشتاءا .. ؟!
ما الذي اخذته ولم ترده ! ؟
من هذا التراب الجميل .. المراح ..
فدا ذهبنا في سبيله ..
وعبر النيران مضينا ..
ترادفت سنون .. وادركت عصور ..
اما ينقص ما يطويه صداك من سر ! ؟
ايها البحر .. ما تروم ان تقول ! ؟
تخل عن حديث يجلله الابهام ..
ارفع عن فمك القيد ..
لتسعد حظوظنا .. ليات النهار ..
لتعم السعادة بين الخلائق ..
حسبنا ما عليه حالنا ..

تفكر جاهد بالموت ، وتغنى بالظلام ، وتحسس بالتشاؤم ، وترنم بالحب ، واستغرق بالاحلام التي تريد الموت هيبة ، والظلام جلالا والتشاؤم عمقا ، والحب اتقادا .. وهو يفتقد بصيص الرجاء عبر الظلمات الحالكات المرخية الستائر .. المطبقة على الوجود الزمني :

« .. لم تف السموات الزرق بما وعدت ؟!
تسود الدنيا كلما تمادى الموت ..
نسيم المساء ينطق بالندم ..
ان الموت يزرع الندم في ذاتي ..

★ ★ ★

ما الحيلة .. لا تشرق الشمس كما اهوى ..؟
الموت كالماء المنساب ، كما ادرك ..
والى اي نافذة احث الخطى ليلا ؟
لا يتحرر هذا الكيان من سطوة الموت

★ ★ ★

لا خير في ماض شاكر للجميل ..
وليس المستقبل بساع الى العون ..
منذ طويل ، اغرقت المياه هيكل السفينة ..
ايها الموت .. منذ طويل معقودة عليك الآمال ..

على أن التحليل النفسي لهذه الظاهرة ، يشف عن مبلغ تعلق جاهد باذيال الحياة ، وجنوحه الى تشدان شهواتها ، وغلوه في الايمان بجمالها ، وبالتالي قعوده — رغما عن ارادته — عن تحقيق ما يصبوا اليه .. ولا

يمكن أن يسلط الضوء الكشاف على هذه الحقيقة الواقعة ويجسدها الا قوله « ان العيش موتي، تعودنا عليه...... فأي تبرير لهذا كله غير ما يقول :

« ... على تطاول الزمن .. كيف يتغير الانسان..؟!
في اية صورة حدقت .. لم تكن انا ..
أين تلكم الايام .. ذلك الشوق ..ذاك الاندفاع..؟!
لست انا .. هذا الرجل الصبوح المحيا ..
كذب كوني غير بائس ... كذب ..

★ ★ ★

عبر الخيال يرتعش حائراً حبنا الاول ..
بات غريباً على حتى تذكره ..
والأحباء الذين استهللت واياهم موكب الحياة
افترقت بهم السبل واحدا اثر آخر ..
كلما توالدت الايام ، امعنت وحدتنا حدة ..

★ ★ ★

هل لاديم السماء لون آخر .. ؟ !
كنت متريثا في ادراك صلابة الصخر ..
ان الماء يستغرق المرء .. والجلوة ترفضه ..
عارف من يبلغ هذا البحر ..
ان كل يوم متشح بغيم وكآبة ..

وهذا السحاب المعلق تحتك ..
لك ما انتظره من البشرى ..

★ ★ ★

ان الدخان على المرآة ، هو الليل ..
ينطوي هذا الفؤاد البرىء على الحسرات
« تسابيح » الصبر اوشكت أن تتناثر ..
اي يوم يتمزق حجاب الموت ؟ !

ومن أجل أن يدعم فكرته القائمة ، ويستشف ما استغلق عليه تفهمه ، يعود ملتفعا برداء الطمأنينة ، وكأنه بلغ الشاطىء المنشود .. يقول في مقطوعة « المقابر » :

« .. ومقابل المدينة الغارقة بالحسرات ،
يغمر المقابر المغطاة بالسرو صموت
يسكن ، ويذكر هذا الانكسار ،
ما ينعكس على المرآة من كآبة التباريح ..

★ ★ ★

هذا مصيركم .. انتم غافلون لا علم لكم ..
لو ادركتم ما ينتظركم ايها الناس .. ! ؟
تتفتح الزهور ذات يوم ..
ثم تذبل .. يعدوها سكون الموت

وما كانت نظرته السوداء .. المترددة الى الحياة .. وتطيره مما يكتنف ذاته ، واصراره على معرفة بعض الحقائق المجردة عن طريقهما ، الا تأكيدا ، واعترافا بهذا التأكيد على المصير المنطقي الحتمي الذي ينتظره الناس ، والذي له دلالته النقية ومغزاه الطبيعي ..

وكان هذا تشاؤما ايجابيا ، بلورته عنده طبيعة التفكير الذاتي ، والنفوذ من خلاله الى معضلات الوجود والحياة ، وموقف الانسان الحديث منهما ، وكيفية سيرورته الى الفناء .. افضى به ذلك التفكير العميق الى ما شاء أن يسترسل في التعبير باسلوب طريف هادىء، في دواوينه الثلاثة : « شعري في ست » ١٩٣٢ ، و « العمر الخامسة والثلاثون » ١٩٤٦ ، وقد فاز به جائزة حزب الشعب وسما به مقامه الشعري و « اجمل من الحلم » ١٩٥٣ .. ثم محا علامات الاستفهام والحيرة التي تطوف على ثغره ، وامارات القلق الروحي ، والتبلبل العقلي التي طفقت تغذيه بلا هوادة :

« .. ايه ايها الموت .. شعاعك انفذ من الشمس..
يا من لا ينضب معين سكونك ..

اساطير الشعوب ـ بقية

هم بقوا بدون قائد لاذوا بالفرار .

وما ان بدت طلائع الفجر حتى لم يكن قد بقي من الاعداء اثر غير الاسرى الذين سجدوا امام الملك مجبول يطلبون الغفران .

وقف سامبو امام الملك بثيابه الممزقة الملطخة بالدماء وقد اتكأ على ذراع زوجه . نظر اليه الملك نظرة كلها محبة وافتخار قائلا :

ـ « ولدي العزيز ان ارواحنا وحريتنا مدينة لك . ـ ابدا ، ابدا ، اني لم افعل شيئا ، ان الذي انجى هذه البلاد هو آتيسا التي شفتني من الخوف وزرعت في قلبي الشجاعة .

وحينذاك قص سامبو قصة آتيسا فسمعها افراد القبيلة ، وكانت آتيسا قد احتضنت قدميه ، فقالت : « لا يا سامبو العزيز ! انك الآن انشجعتني كثيرا » . فقال الملك وهو يضم آتيسا وسامبو الى صدره : « الحق مع آتيسا ، فان طعن صدور الاعداء بالسيف أسهل جدا من اعلان الحق على الناس . فعلا الهتاف ثانية : ـ « سامبو ، سامبو !..

هل كان ابو تمام ـ بقية

اليونانية الا ان جمعه بين نزعة الوصف الاجنبية والحكمة اليونانية يرجح الظن الاول ، ثم ان حكمة صادرة عن طبع أصيل لا عن مزاج متأثر بالترجمات ... ومن بديع اقواله الحكيمة قوله :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى
هلكن اذن من جهلهن البهائم

وقوله :

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

وعندي ان من دلائل عدم صحة عروبته سلوكه مسلك الشعوبيين من الفرس اولئك الذين لم يكن لهم رأي صريح في السياسة والدين فقد بدأ حياته كعلوي متطرف ثم اخذ يلجأ الى مسايرة الفئات المختلفة ، ولم يعبأ في النهاية بأي مذهب تمذهب ولا أي رأي أو عقيدة اعتنق .

واخيرا وليس آخرا فان في كلاسيكية ابي تمام اليونانية التي جاءت كرد فعل لرومانتيكية ابي نواس الفارسية دليلا آخر على أصله ونهجه اليونانيين(١) .

صفاء خلوصي

---

(١) راجع ما كتبناه في هذا الشأن في كتاب « دراسات في الادب المقارن والمذاهب الادبية » ص ١٤٧ وما بعدها .

لا ، يا بني ، انت واهم فيما ذهبت اليه .. والوهم كله .. ارجو من الله الهداية والرشاد ...

اما عن « السيل الطافح المتدفق من عقلية جديدة هي عقلية الناشئين » كما تقول ، فمجلة (المعرفة) تأخذ من هذا السيل ما قد ينقع الغلة او يروي القليل ، وتترك ما عداه لتحتضنه سلة المهملات الكبيرة الجميلة حرصاً على امزجة القراء من التكدير والتعكير ، وامزجة القراء اجدى بالرعاية من اقلام الناشئين التي لم يأن لها أن تشتد وتستقيم ..

أعود فارجو لك الهداية والتوفيق ...



شارك في مسابقة الجزء الثالث من مجلة « المعرفة » ٢١٧ متسابقا كانت اجابات اكثرهم غير صحيحة . أما اصحاب الاجوبة الصحيحة فهم :

زهير عبدالرحمن (بغداد) ـ جاسم محمد السلمان (البصرة) ـ منذر يوسف ايليا (كرادة مريم) ـ وديع بلدو (بغداد) ـ سيد علي السيد محمد آل تاجر (كربلاء) فريال صفاء الدين النعيمي (اعظمية) ـ كاظم ياسين العزيز (البصرة) ـ وائلة عبدالمنعم الغلامي (بغداد) ـ زهير احمد الهجول (البصرة) ـ احمد صالح العزي (طوز) ـ سعدية يوسف (كرادة مريم) ـ شاكر البرمكي (النجف) ـ خالد عبدالمنعم القيسي (بغداد) ـ محمد حسين محمد حسن آل ياسين (الكاظمية) ـ حسن هادي العيسى (بغداد) ـ جاسم محمد مبارك (الكسرة) ـ وفاء علي احمد (بغداد) ـ عباس السيد علي الموسوي (النجف) ـ صبيح ياسين محمد (بغداد) ـ عوف عبدالرحمن القيسي (بغداد) ـ رياض خزعل صبري (بغداد) ـ ياسين خليل الخالصي (بغداد) ـ وليد رشيد الدبوني (بغداد) ـ محمد عبدالله حسن (الموصل) صالح احمد مرزوق (كركوك) ـ ابراهيم محمد حسين (الناصرية) ـ يوسف كمال جاسم (العمارة) ـ محمود سالم (بعقوبة) ـ عبدالوهاب سلمان (العمارة) ـ حسين علي العبدالله (الكوت) ـ آمال محمد سعيد (الحلة) .

ولدى اجراء القرعة بين الفائزين نال الجائزة الاولى (مجموعة من الكتب) السيد رياض خزعل صبري من بغداد ، ونال الجائزة الثانية (مشاركة في المجلة لمدة سنة) السيد وليد رشيد الدبوني (بغداد) . ونال الجائزة الثالثة (مشاركة في المجلة لمدة ستة اشهر) السيد رياض رشيد (العطيفية ـ بغداد) .

وقد ارسلت الجوائز الى الفائزين .

- **جاء العيان فالوى بالاسانيد .**
- **جاؤا على بكرة ابيهم .**
- **اذا جاء اجل البعير حام حول البئر .**
- **اذا جاء القدر عشي البصر .**
- **جيفة لا تعكر بحرا .**

بين المجلة والقراء

● الى لجنة تحرير (المعرفة) الغراء

اجمل وازكى التحيات وبعد ، فارجو التفضل بالنظر في (الكلمة) المرفقة بطيه فربما وجدتم فيها ما يصلح للنشر ، وبهذه المناسبة يسعدني جدا ان اتقدم باعطر الشكر واجمله الى جميع الذوات المحترمين الذين يبذلون من وقتهم ومن جهودهم الثمينة الشيء الكثير الذي من حصيلته انا نتمتع بمجلتنا الحية (المعرفة) بوضعها الراهن – الرائع – وهي لما تزل في الاسابيع الاولى من عامها الاول ، هذا ، وكلي امل ، – يا سادتي – ان تضاعف الهمم في حقل الترجمة والنقل من اللغات الاجنبية الحية عامة الى العربية في شتى ابواب – المعرفة – ، ومع ادراكي للصعاب المتعددة التي تجعل المهمة السامية التي اخذتموها على عاتقكم محفوفة بالاشواك فاني اراكم قد فرشتم طريق (المعرفة) بالورود ، بورکتم جميعا ، وبورك في مقصدكم النبيل ووفقتم لكل خير .

واقبلوا مني فائق التقدير ؟

. قاري . .

ونحن – بعد ان نشكر للقاري الفاضل كريم العاطفة وحسن الخطاب – نقول :

يسرنا ان نكون قد لبينا طلبكم فيما يتعلق بنشر بعض الموضوعات المترجمة في هذا الجزء الذي بين يديكم، كما يسرنا فتح باب الترجمة الى العربية على مصراعيه لتنقل للقاري العربي ما لذ وطاب من نتاج الفكر الاجنبي .. والذي يسرنا سرورا كثيرا جدا هو ان يستجيب حضرات الكتاب الذين يجيدون الترجمة الى اللغة العربية فيسهموا في تحرير مجلتكم « المعرفة » ...

اما كلمتكم التي اشرتم اليها في رسالتكم الرقيقة، فلا اكتمكم القول بانها افزعتني .. اجل يا سيدي افزعتني .. افزعتني بطولها الذي يستلزم اربع صفحات من حجم هذه المجلة التي بين يديكم ، وقلت في نفسي اذا كانت كلمتكم بهذا الطول ، فكم يا ترى يبلغ طول جملتكم وطول فقرتكم وطول مقالتكم ثم طول كتابكم !؟ حقيقة ساعدكم الله ...

اعدكم بأني سأقرأ كلمتكم في اقرب فرصة ، وتقبلوا شكري ...

● يقول السيد صادق خضير الجبوري من دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية :

... كان سرورنا كبيرا حينما صدر العدد الاول من مجلة (المعرفة) .. وكان أملنا أن لا تبقى مقتصرة على عدد لا يتجاوز أصابع اليد من الكتاب ، اسما شأنها شأن كل مجلة تروم الشهرة والتفوق أن تدعو الكتاب الآخرين – عدا اساتذة الكليات واعضاء الهيئات التدريسية – وبذلك نرجو ان لا تصبح الوجه (للمعلم الجديد) ... وهنا يرتسم أمام اعيننا هذا السؤال ، وهو: هل تبقى (المعرفة) بعيدة عما يكتبه الشبان ، بعيدة عن هذا السيل الطافح المتدفق من عقلية جديدة هي عقلية الناشئين ؟..

هل حاولت (المعرفة) استكتاب كبار الكتاب في الوطن العربي ؟ ؟ ان العددين الاولين لم يبرهنا على شيء من هذا القبيل ...

أعود قبل أن اختم كلمتي هذه بتقديم الشكر للجهود الجبارة التي تبذل في اخراج مواد (المعرفة).. واسمحوا لي أن أقدم شيئا من انتاجي ....

يا بني العزيز : كيف طاوعتك نفسك على القول بان عدد كتاب المعرفة لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة وواقع الحال يناقض ما ادعيت ؟ ؟ .. هل كلفت نفسك عد الموضوعات التي تضمنها كل جزء من الاجزاء التي صدرت حتى الآن ؟! لو إنك فعلت يا بني لتبين لك انك كنت ظالما في دعواك ..

ثم كيف علمت أن مجلة (المعرفة) لم تدع الكتاب الآخرين الى الاسهام في تحريرها ؟ ؟ .. او ما قرأت الدعوة الموجهة الى الكتاب جميعا والمنشورة في ذلك المستطيل الصغير المطبوع باللون الاخضر على الصحيفة الخامسة من الجزء الاول من المجلة ؟ ؟ ارجع اليه يا بني لتتأكد من انك ظلمتنا مرتين .. ثم لتستغفر ربك مرتين ...

ومجلة المعلم الجديد !.. ماذا في مجلة المعلم الجديد ؟ !..

الست الآن في دور الاعداد لتكون معلما جديدا ان شاء الله ؟..

الا يهمك الاطلاع على ما في مجلتك من ابحاث ومقالات وتوجيهات ؟؟

لم يبدو في ثنايا خطابك شيء من النفور من مجلة المعلم الجديد التي انشئت لخدمة اجل المهن واقدسها واشرفها على الاطلاق ؟؟

● البقية على ص ٣٥ ●

اساطير الشعوب

- ٢ - (بقية)

سامبو !..

اقصوصة من جنوبي افريقية يرويها « ابو ربيعة »

وبدأت حرب طاحنة ، وكان القتلى يتدحرجون على الارض من كل جانب ، وكان سيف سامبو يحصد رؤوس الاعداء عن اليمين وعن الشمال ، وكان اسم سامبو يبلغ الآذان من كل طرف .

وحين اخذت تبدو طلائع الفجر ، كان العدو قد انهكه التعب ، واشتد به اليأس من النصر فتراجع اسفا

وعادت «آني‌سا» الى البيت ، بخطا وئيدة وقد بلغ منها الانهاك منتهاه ، فاستلقت على فراشها تستريح . فجثا امامها سامبو ، وكان قد انقطع صوت الطبل ، فقالت له آني‌سا بلطف ـ « انهض يا حبيبي ، فلن يعرف هذا الموضوع احد ، وقد عزمت على شيء وعليك ان تطيعني وان الناس سيفدون على بيتنا لزيارتك فان سامبو قد ابلى أحسن بلاء في القتال ، اني اطلب منك ان تتقبل ثناء افراد القبيلة عليك وتمجيدهم لك . اجل سيكون هذا جزاءك » .

فساعدته «آني‌سا» في ارتداء ثيابها المخضبة بالدماء ، ووضعت سيفها المدمى بيديه ، وفي هذه الاثناء تعالت الاصوات من خارج البيت تنادي :

ـ « سامبو ، سامبو ! »

واضطر سامبو الى استقبالهم ، وكانت هتافاتهم باسمه وبالثناء عليه تملأ الفضاء ، وكان يجيبهم بصوت متهدج انه لم يعمل شيئا يستحق هذا الهتاف وذلك الثناء لان افراد القبيلة جميعهم وقفوا في وجه العدو فنالوا الظفر . وكان الناس يحملون جوابه محمل التواضع فترتفع اصواتهم بالمزيد من الهتاف . اما هو فكان يعذبه ضميره ، ويحس في باطنه بالخجل يقتله قتلا ، وهو يصغي الى ما يقولون في تمجيده . ثم غادرت الجماعات الدار ، فذهب سامبو الى آني‌سا مطأطئ الرأس تعلو وجنتيه حمرة الحياء . ولم يكن له قدرة على الكلام ، بل لم يكن يجرؤ على ان ينظر الى عيني زوجه المملوءتين عتابا وملاما ، واكتفت آني‌سا بأن تقول له :

« لعل هذا العذاب الروحي يشفيك من مرض الخوف » .

وفي الليلة الثانية علا صوت الطبل المخيف منذرا بتجدد حملة الاعداء ، وقفزت آني‌سا من فراشها وهي تصيح :

« يا سامبو الحبيب ! لقد حمل علينا الاعداء فلتكن في هذه المرة في مقدمة الصفوف . انهض يا زوجي العزيز » .

غير ان سامبو كان يهتز كما تهتز شجرة الصفصاف قد هبت عليها زعازع الرياح .

ونظرت اليه ، احتقارا ثم ارتدت ثيابه واستلت سيفه ، وطارت الى الميدان على صهوة جواده . وتبعها شباب القبيلة وهم يصرخون : « سامبو ، سامبو ! » ، وامتلأت قلوبهم قوة ، وبدا النصر ماثلا امام عيونهم لانهم بقيادة سامبو . وكانت آني‌سا تشجع الفرسان بين حين واخر فسمعها اخوها فدب الشك في قلبه ، فقال لنفسه : « الصوت هو صوتها ، فلعلها لبست ثياب سامبو وجاءت الى ساحة الحرب . واذا كان هذا الفارس هو سامبو فلماذا وضع على وجهه نقابا ؟ ان هذا اللغز يجب ان يحل » . واسرع نحوها محاولا رفع نقابها ، غير انها احست به فاسرعت بالتراجع ، فهبط سيفها بسبب حركتها السريعة فجرح فخذها جرحا بليغا . فقال اخوها لنفسه :

ـ « ان جرحها سيحل لغزها » .

ودامت المعركة طوال الليل ، فلم يصب العدو تقدما فاضطر الى ان يتراجع على اعقابه أسفا .

ورجعت آني‌سا الى البيت ، وقالت لزوجها :

ـ « يجب ان تجرح نفسك حالا » .

ـ « ولكن ... » وقطعت نظراتها المؤنبة كلامه ، ووقع نظره على فخذها الملطخة بالدم فكاد يجن من الخوف والخجل . فاجبرته على ان ينام في فراشه ، واتت بسكين فجرحته في فخذه في

المكان عنه الذي أصيبت فيه بالجرح ، وخرجت مسرعة تستقدم الطبيب • وانتشر خبر جرح سامبو في القبيلة انتشار النار في الهشيم فاقبلوا من كل صوب لعيادته ،وكانت آنيسا قد وقفت على رأس زوجها وقد علا وجهها شحوب ، ولما رأى اخوها سامبو جريحا ، زايلت قلبه الظنون وظن صفرة وجه اخته قد سببها قلقها على زوجها الحبيب •

وتحملت آنيسا آلامها طوال النهار ، وحين خلا البيت من الزائرين ، لم تبق لها قوة على الاحتمال ، فسقطت بين يدي زوجها الذي أحس في ذلك الوقت بذنبه فقال : اني لا اليق لان اكون زوجك آه يا ربتي اشفني من مرضي الفظيع : الخوف ؟» فأخذت تسليه وتؤمله بالشفاء • فقال لها : آه يا وزجتي الحبيبة ! سأكون شجاعا ! وسترين ••

وارتفع صوت الطبل في هذه اللحظة يعلن ان قد هجم العدو • ونظرت آنيسا الى سامبو فاذا وجهه قد امتقع لونه ، وعيناه قد غارتا ولسانه قد انعقد وجسمه قد اخذ بالارتعاش ، فقالت : أنا ••• لهم • » وقامت لترتدي ملابسه فسقطت من الضعف ، ونظرت الى سامبو فاذا هو قابع في زاوية من الغرفة كأنه قد فقد الحياة • وصرخت صرخة مخيفة ،

وهجمت على زوجها فالبسته ثيابه ، واسرعت الى حصانه فجاءت به الى الباب ، واتت الى سامبو فجرته الى الحصان واركبته عليه ، ووضعت السيف في يده وغمزت حصانه فطار به نحو الميدان •

ورآه شباب القبيلة فجروا خلفه هاتفين : « سامبو ، سامبو ! » اما سامبو فكان قد أصابه الذعر ولكنه لم يكن يدري ماذا يصنع •

وفي هذه الاثناء حمل عليه ملك الاعداء وهو يصرخ : « لقد وجدته » •

اما سامبو فقد هجم حصانه الذي كان يقوده ، على الملك ، واذا بسيف سامبو يبقر بطن ذلك الملك دون ان يكون لسامبو اي فضل •

وصرخ الملك صرخة ملأت الفضاء ، وسقط يتدحرج على الارض والدماء منه تسيل • فافاق سامبو من ذهوله ،وهو يقول لنفسه : « ••• اذن يستطيع الانسان ان يقتل انسانا اخر بدون ان يقتل !» واسكرت سامبو رائحة الدماء فاخذ يصرخ : ـ « الى الامام ايها الشجعان ! » واخذ سيفه يحصد الاعداء يمينا وشمالا • ولما رأى الاعداء



البقية على ص ٣٤



س – تخرجت في الفرع العلمي للدراسة الثانوية عام ١٩٥٩ – ١٩٦٠ وكان معدل درجاتي (٦٤) درجة ، وأرغب في المشاركة ثانية في الامتحان كطالب خارجي في نفس الفرع للحصول على معدل أعلى ، فهل أفقد شهادتي الاولى اذا رسبت في الامتحان المقبل ؟

(احمد – كركوك)

ج – لا يحق لك المشاركة في الامتحان الوزاري للدراسة الاعدادية في الفرع العلمي ، وانما باستطاعتك المشاركة في الفرع الادبي ، فاذا نجحت اعتبرت ناجحا في الفرعين واذا اخفقت احتفظت بشهادة الفرع العلمي .

س – وردت كلمة « الصب » في مطلع قصيدة «ليل الصب » لابي الحسن القيرواني المنشورة في العدد الثالث من المعرفة القراء محركة بالضم ، بينما الشائع تحريكها بالكسر على اعتبار انها مضاف اليه وكلمة « ليل » مضاف، فهل ان ذلك خطأ مطبعي أم ماذا ؟

(رشيد سعيد – الموصل)

ج – ليس تحريك كلمة (الصب) بالضم خطأ مطبعيا كما يتوهم ، وانما هو صواب متعمد ، لان كلمة « ليل » ليست منادى مضافا الى كلمة « الصب » ، بل منادى مفرد ، وكلمة « الصب » مبتدأ مرفوع بالضم .ولذا فان ما اثبتناه في الجزء الثالث من هذه المجلة هو الصواب، وهذا يتسق والتصوير الشعري للمناجاة .

س – كيف تهتدي الطيور الى أوكارها حتى لو تركتها من مسافات بعيدة ؟ وهل لها حاسة خاصة بهذا الشأن ؟

عبدالحسين حامد – كربلاء

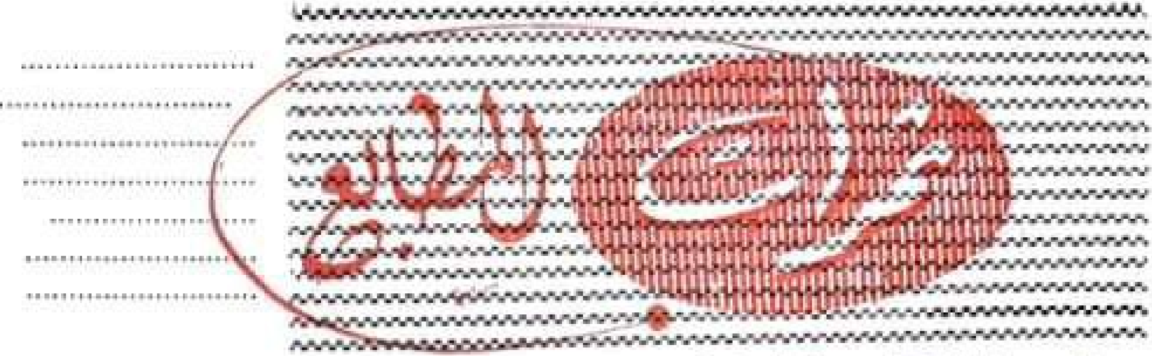
ج – تهتدي الطيور الى اوكارها ولو ابتعدت عنها مسافات طويلة بدافع الغريزة ، وفي هذا يقول الدكتور احمد حماد الحسيني في الصحيفة (١١٣) من كتابه « هجرة الحيوان » سلسلة اقرا رقم (١٨١) حين يتكلم على عودة الطيور من مهاجرها :

« عندما تصل الطيور الى أوطانها في الشمال تتجه الى نفس الوطن أو الى نفس الاشجار التي تربت بينها ، أو الى الاغصان التي فقست عليها . فكيف وصلت هذه الطيور اليها بعد أن تركتها شهورا طوالا ؟؟ الواقع أن سلوك هذه الطيور على هذه الصورة يحير الالباب .. ويأخذنا العجب كل العجب عندما نعرف طيورا تصل الى نفس الغصن الذي تمهدها عليه أبواها من قبل .

لابد أن تكون الغريزة ، والغريزة وحدها ، هي التي تدفع تلك الطيور الى تلك البقعة بالذات ، والا كيف نفسر أمر هذا الطائر الذي يصل من حوض نهر الزمبيزي في جنوب افريقيا لا الى مقاطعة في النرويج أو بلدة منها أو شجرة من أشجار تلك البلدة ، بل الى نفس غصن الشجرة الذي فقس عليه !! أهو على دراية بطوبوغرافية الارض تمكنه من التعرف على « منزله » في مناطق تتشابه فيها المنازل كل التشابه ؟! ونحن نعرف من البشر أناسا كثيرين لو نقلتهم الى بلد جديد وأسكنتهم فيه لما عرفوا دورهم الا بعد طول تردد عليها والسؤال عنها . »

(ابو مهند)





● **سليمان القانوني ـ تأليف هارولد لامب ـ ترجمة شكري محمود نديم ـ ٣٨٧ صحيفة من القطع المتوسط ـ مطبعة دار التضامن ـ ١٩٦١ بغداد ـ سعر النسخة (٥٠٠) فلس نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن .**

حين بدأ الأستاذ لامب في تأليف كتابه الضخم هذا لم يفكر فينا نحن القراء العرب ، وانما انصرف تفكيره بطبيعة الحال الى اشاعة المتعة الممزوجة بالفائدة التاريخية في نفوس قومه من قراء اللغة الانكليزية ، اما الاستاذ شكري محمود نديم فانه حين عزم على ترجمة هذا السفر النفيس كان يفكر في اشاعة المتعة والفائدة في نفسك ونفسي من قراء لغة القرآن ، ولولا ذلك لما بذل الجهد المشكور فيما قام به من عمل ... كان في نيتي وأنا أفتح هذا الكتاب أن اقرأ كلمة المعرب اولا ثم أ... لاكتب في التعريف به سطرا او ... يأخذ مني كل ذلك أكثر ... بعدئذ لعمل آخر ملح ، على ان ... واتتني الفرصة .. كانت هذه نيتي وأنا أفتح هذا الكتاب. ولكن ما الذي حدث ؟؟. الذي حدث يا سيدي القاري، هو أني قرأت التعريف بالمهين في الكتاب على الصحيفة التي تلي العنوان ، وألقيت نظرة على المحتويات التي تقع في ستة اقسام ، ثم تناولت كلمة المعرب حتى انتهيت منها ، وقلبت الصحيفة .. وهنا طالعني القسم الاول الموسوم بـ (الدعوة) ، وما ان قرأت عيناي السطرين الاولين من هذا القسم حتى نسيت نفسي ونسيت العمل الملح الذي كان علي القيام به ، ولم أشعر الا وأنا عند الصحيفة (٥١) حيث يبدأ القسم الثاني .. هذا الذي حدث بالضبط . لقد اختلس مني هذا الكتاب وقتا كنت في أشد الحاجة اليه .. فماذا تريدون مني أن أقول في تعريف كتاب يختلس وقت القارئين ؟..

أنا لا أقول شيئا سوى تقديم التهنئة الحارة الى المترجم الفاضل الذي نقل هذا الكتاب المختلس (بكسر اللام) الى لغة الضاد ، والى الاستاذين محمود الامين وأحمد ناجي القيسي اللذين راجعاه ...

● **البحث عن السعادة ـ تأليف : ر.م. ماك آيفر ـ ترجمة : الدكتور صفاء خلوصي ـ مطبعة الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٠ ـ (١٨٧) صحيفة من القطع المتوسط ـ نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلن .**

عرض المؤلف في كتابه لاهم شؤون الانسان المعاصر، وألم بأهم المشكلات التي تعترض سبيله للوصول الى ما يصبو اليه من تحقيق ذاته وتقرير مصيره وبلوغ سعادته لقد بحث في الحب ، وفي الدين ، وفي حياة العمال وفي ...ة ، وفي ما ينتاب الناس من خوف ...

...المترجم ، الدكتور صفاء خلوصي ، أفكار المؤلف بكل دقة وكل أمانة وكل اخلاص ، وبأسلوب جميل متين ، ولا عجب في ذلك ، فالدكتور خلوصي صاحب ، فن الترجمة ، النفيس ...

● **مختارات بسيم الذويب ـ تأليف محمد بسيم الذويب ـ ١٤٤ صحيفة من القطع الصغير طبع شركة التجارة والطباعة ـ بغداد ١٩٦٠ ـ توزيع مكتبة النهضة في بغداد ـ ثمن النسخة ٢٠٠ فلس .**

يتضمن الكتاب اربعا وثلاثين مقالة في موضوعات الادب والاجتماع والسياسة سبق ان نشرها المؤلف في مختلف الجرائد بعد اعتزاله الخدمة في الجيش عام ١٩٥١ ، واشتغاله بالتجارة النائرة والصحافة المرهقة .

اسلوب الكتاب شيق لطيف ، والموضوعات التي عالجها بناءة تلذ قراءتها ..

(ابو عماد)

حكاية من « هيرودوتس »

الرجل الأسعد

يروى أنه عاش في قديم الزمان ، في مدينة (سارديس) ملك يدعى « كروزوس »[1] ، وكان شعبه يرفل بالحياة الرخية الناعمة والرفاه الواسع ، وكان « كروزوس » يعد أغنى رجل في عصره ، حتى اصبح اسمه يطلق صفة على كل غني ، فكان يقال لمن يراد ان يوصف بالثراء ، « أنه كروزوس » !

واحاطت بالملك حاشية كبيرة ، وطرق مجلسه الكثير من الناس ، اسمعوه جميعا ترانيم الاطراء والاعجاب ، بأثوابه المزركشة الجميلة ، وحلله واحجاره الكريمة التي تزين كل قطعة تحيط به ، وكان قصره آية من آيات الفن والامتاع ، حتى لقد سمع الملك من مريديه انه « أسعد » رجل في العالم !

وعاش « كروزوس » في جنات ذات افانين من النعيم ، وكان الآمر الناهي المتمكن المتنفذ المطاع ، موسرا موسعا بلا حدود ولا انتهاء ، حتى لقد عجز أخيرا ان يجد ما يزيد في نعمه ومسراته .. ولم يعد يفكر في شيء ، فقد ملك اكثر مما يطلب خياله ، فآمن انه كان اسعد رجل في العالم حقا !

وفي يوم صيف ، حل « صولون »[2] ، الفيلسوف الحكيم المشرع السياسي الاغريقي ، ضيفا على « سارديس » ، وكان أحكم اهل زمانه ، يتدفق بالمعرفة والحكمة الصائبة ، حتى لقد صار اسمه ، عبر مئات الاجيال بعد موته ، يكنى به الرجل العاقل فيقال له : « حكيم كصولون » .

وسر « كروزوس » بضيفه الفيلسوف ايما سرور ، وفتح له اقفال كنوزه المليئة بالذهب والفضة والاحجار الكريمة النفيسة ، وابواب قصوره وحدائقه الغناء الوارفة وبعد ان وقف « صولون » على ثراء الملك ، متأملا متفكرا بادره « كروزوس » سائلا :

« أخبرني ، ايها الحكيم الاثيني ، من هو أسعد رجل رأيته في حياتك ؟ » لقد ألقى بالسؤال ، وكان موقنا ان يكون جواب الفيلسوف : « الملك كروزوس» ..

وأطرق « صولون » هنيهات قصار ، ورفع رأسه :

« انه (تيلوس) ، الرجل الفقير ، الذي عاش يوما ما في اثينا » ! أخذ الاستغراب والعجب « كروزوس » أيما مأخذ ، واثار فيه الغضب المتسائل : « ولم اخترت (تيلوس) هذا كأسعد رجل في العالم ؟ » . رد عليه « صولون » :

« لقد كان رجلا شريفا ، عاش في بلده عيشة مواطن صالح بسيط ، وانجب اطفالا صالحين ، وقدر له ان يعمر ليرى احفاده قبل ان تنتهي حياته المجيدة حيث سقط في المعركة وهو يقاتل مدافعا عن وطنه » .

ورجع « كروزوس » الى نفسه ، وتفكر انه لابد وان سيأتي ترتيبه بعد « تيلوس » :

« ومن تعتقد يأتي بعد (تيلوس) في درجات السعادة ؟ » ، وقد القى بسؤاله هذا ، وهو على يقين انه سيسمع اسمه « كروزوس » ينطلق من بين شفتي « الحكيم » ، وخاب ظنه مرة أخرى :

« انهما شابان عرفتهما في اليونان » ، بهذا اجاب

(١) ويعرف عند العرب باسم «قارون» .

(٢) مات حوالي سنة ٥٥٨ قبل الميلاد .

الفيلسوف الأثيني ، واضاف : « كانا قويي الجسم ، نقيي العقل ، بارين بامهما مخلصين لها ، ماتا بهدوء وبلا ألم ، وكانا منقطعين في الصومعة يتعبدان ، فناما يوما ولم يستفيقا .. فكانت نومتهما الابدية !! » .

فرد « كروزوس » عليه محتدا : « ولم تقدم هذين الفقيرين الوضيعين على الملوك الاغنياء ؟ .. ولم لم تحسب لملكي وجبروتي حسابا ؟ » .

« اسمع يا كروزوس » ، رد عليه صولون ، وزاد :

« اذا عاش امرؤ سبعين عاما ، فان حساب عمره بالايام يعد بالآلاف ، وانك تملك خزائن الارض ، وتحكم بين الناس ملكا على شعبك ، لكن ، ليس هنالك من يستطيع ان يحكم انك « سعيد » الا بعد ان تكون نهايتك وانت تغادر الدنيا نهاية سعيدة ، فكثير من الاغنياء تعساء ، وكثير من الفقراء سعداء ، ولا يقدر احد ان يتكهن اية نكبات ومصائب ستنزل بك في ايامك المقبلة » ..

وعاد « صولون » الحكيم الى وطنه ، ومرت السنوات ، وكلما تزايد عدها تزايد ثراء الملك وتزايدت به الايام ، تحمل معها المحن وسوء الطالع ، وحلت به النازلة اخيرا ، فقد غزا (سيروس) ملك العجم بلاده ، فاحرق قصوره ، ودك حدائقه الغناء ، ونهب الغزاة كنوزه ، فعاد اثرا بعد عين ، وحوصر الملك على نفسه ، وكاد يقع قتيلا على يد جندي من الغزاة لم يعرف هويته ، ولم يحاول « كروزوس » الاعلان عن نفسه لينجو بها من موت محقق ، وهنا يندفع احد ابناء الملك ، وكان اصما منذ ولادته ، الا ان الخطر المحدق بابيه هزه هزا عنيفا ، وانطلق صوته يهدر كبركان تفجر بعد طول اصطبار : « لا تقتل كروزوس » !

أقتيد « كروزوس » اسيرا الى « سيروس » ، وحكم عليه بالاعدام حرقا حتى الموت ، فجمع الغزاة قطعا كبيرة من الاخشاب ، جلبوها من بقايا اطلال سوق المدينة المفجوعة ، وشدوا وثاق الملك ، واجلسوه على قمة كومة الاخشاب ، مقيدا بالاوتاد المثبتة في الارض ..

وتعالت اصوات الجنود الفاتحين هادرة : ستوقد شعلة الابتهاج ! ! واوقد احدهم مشعلا ، فلاذ « كروزوس » بالصمت العميق واطرق اطراقة الانخذال ، وهنا تومض ذاكرته ، فتتدفق كلمات « صولون » ، عبر السنين المنصرمة : « ليس هنالك من يستطيع ان يحكم انك سعيد الا بعد ان يدركك الموت » .. وزادت ذكرى هذه الكلمات في شقائه ، واضافت الى قنوطه رجفة الموت المحتوم ، فاطلق من شفتيه ، كالانين المجروح : « ايه صولون ، ايه صولون .. صولون ! » ..

وبلغت هذه الانات اسماع « سيروس » الفاتح ، وكان راكبا في تلك اللحظات غير بعيد عن الملك المحكوم ، فالتفت الغازي الى جنوده مستفسرا عما تمتم به أسيره ، فاخبروه انه لم يردد سوى « صولون .. صولون .. ايه صولون ! » ..

اقترب القائد المنتصر من مادة الموت المحرقة ، ونادى على « كروزوس » : لم تنادي « صولون صولون ؟ » .. فخيم على « كروزوس » صمت الاموات ولم ينبس ببنت شفة ، وبعد الحاح « سيروس » الشديد ، قص عليه خبر زيارة صولون الحكيم له ورأيه في « السعادة » واختتم حديثه :

« لتكن كلمات صولون عبرة لكل من يعتبر » !

وغاصت القصة ، قصة صولون ، في نفس « سيروس » ، وطافت في كل جارحة من جوارحه ، وملأت عليه عقله ودمه ، واخذ يستعيد في نفسه كلمات صولون : « لايدري احد اية نكبات ومحن ستدركك في ايامك المقبلة » ، وبدأت مخيلته تعمل عملها ، وأحس وكأنه فقد كل ما يملك من قوة وسلطان وتمكين ، وتصور نفسه ، تعيسا مغلوبا على امره ، اسيرا بيد أعدائه . فساءلت نفسه نفسها : « لم ، انا الذي لم اتعد كوني انسانا ، اقتل هذا الرجل ، أليس من الخير ان اكون رحيما مع المنكوبين ؟ » .

وأخذت ألسنة النيران تأكل اطراف كومة الخشب الهائلة ، فدوى المكان بصوت « سيروس » : « أنقذوا « كروزوس » ، اطفئوا النيران » .

لقد قضى « كروزوس » بقية حياته في عيشة ملؤها الاحترام والتقدير معتزا بصديقه « سيروس » .

٧٠ ـ الصحافة والصحف ودور النشر

٥ ـ الوكيل : مختار ، بين الصحافة والادب ، القاهرة ، مطبعة الجريدة التجارية المصرية ، ١٩٥٤ ، ١٦ صفحة .

(نص المحاضرة التي ألقيت على جماعة الادب الحديث مساء الثلاثاء ١٦-٢-١٩٥٤ ، وقد اثارت ضجة كبيرة في الجو الادبي وتصدى له المازني والعقاد وشكري وغيرهم بالنقد والتعقيب) .

٦ ـ غاليكو : بول ، في سبيل الصحافة ـ منشورات ، ألف باء ، ٢٧٧ صفحة .

(مجموعة أحداث صحفية باسلوب قصصي) .

٩٠ ـ المخطوطات والكتب النادرة :

Manuscripts and rare books

١ ـ آل ياسين : محمد حسن ، نفائس المخطوطات ـ المجموعة الاولى ـ النجف ، الحيدرية ، ١٩٥٣ ، ٢١ صفحة .

(كتاب يضم تحقيق أربع مخطوطات من نفائس المكتبة العربية هي :

١ ـ الابانة عن مذهب أهل العدل ـ لكافي الكفاة الصاحب بن عباد .

٢ ـ عنوان المعارف في ذكر الخلائق ـ لكافي الكفاة الصاحب بن عباد .

٣ ـ ايمان ابي طالب ـ للشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان .

٤ ـ الاضداد في اللغة ـ للشيخ أبي محمد بن الدهان النحوي .

وهذه المجموعة هي الاولى في سلسلة نفائس المخطوطات التي تصدر عن دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر في الكاظمية بتحقيق العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين) .

٢ ـ آل ياسين : محمد حسن ، نفائس المخطوطات ـ المجموعة الخامسة ـ بغداد ، المعارف ، ١٩٥٥ ، ٩٠ صفحة .

(هذا الكتاب هو المجموعة الخامسة في سلسلة نفائس المخطوطات المنوه عنها آنفا ، ويتضمن تحقيق المخطوطات المدرجة :

١ ـ منازل الحروف لعلي بن عيسى الرماني .

٢ ـ رسالة في خبر مارية للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

٣ ـ مسألة في النص الجلي للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

٤ ـ مجموعة في فنون علم الكلام للشريف المرتضى .

٣ ـ عواد : كوركيس : المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد ، بغداد ، الرابطة ١٩٥٧ ، ٨٢ صفحة .

(كتاب يحتوي التعريف بالمخطوطات الموجودة في مكتبة المتحف العراقي التي تسهم الى اكبر حد في خدمة المعنين بشؤون الثقافة ، وجدير بالذكر ان هذا الكتاب تضمن التنويه بمخطوطات مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد ، وقد عني بجمعها العلامة المغفور له الاب الكرملي وتعرف هذه المجموعة باسمه الآن .

٤ ـ عواد : كوركيس ، المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية ، بغداد ، الرابطة ، ١٩٥١ ، ٤٣ صفحة .

(كتاب يتضمن التعريف بالمخطوطات العربية في دور الكتب في اميركة ، وقد سنف علميا) .

٥ ـ فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ج١ ، القاهرة ، دار الرياض للطبع والنشر ، ١٩٥٤ ، ٥٦٧ صفحة .

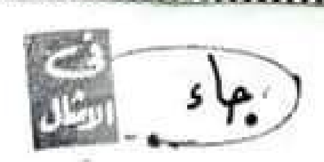
(كتاب أصدره معهد احياء المخطوطات العربية في الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وقد تضمن التعريف بالمخطوطات المصورة لدى المعهد) .

بقية ـ اسماعيل العارف امام قضاء «المعرفة»

واني لاعترف امام المحكمة المحترمة بان هنالك بعض ما يعكر صفو الاستقرار في بعض المدارس والكليات ! ! الا ان هذا ناشئ عن ذيول عدم الاستقرار السابق الذي يعتبر غيري مسؤولا عنه .. واني لآمل ان يزول كل هذا بفضل ما أتوسمه في الطلاب والمدرسين من نبل في التصرف والتفكير .. ولن نلقي السلاح جانبا حتى تكون المدرسة العراقية مثالية من حيث النظام والعلم والاستقرار وحتى يتحقق هدفي الاول والاخير ، وهو ان يدرك الطلاب والمدرسون ادراكا عميقا مصلحة وطنهم ، ويتفهموا الاساليب القويمة التي يسلكونها فضلا عن ان الاجراءات التي ستتخذ من جانبي سوف تكون كفيلة باشاعة الاستقرار التام في جميع المدارس ، ومن العوامل التي ستوطد هذا الاستقرار هو دعوتي الطلاب الى حركة بناءة تتمثل في اقامة الحفلات والمهرجانات الثقافية والمسابقات الرياضية ، والمباريات التمثيلية ، والقيام بسفرات وجولات ، هنا وهناك ، والى بعض المجاهل التي تحتاج الى مجازفة واكتناه ما فيها من غموض .. واني مستعد دوما لمساعدة جميع الطلاب المدركين لكي يقوموا بالاعمال الاجتماعية المفيدة التي يتفق عليها كل مفكر ، وكل ذي عقيدة .. وما زلت من هذه الناحية انظر باشفاق الى طلابنا عندما ارى زملاءهم في الدول المتقدمة يتبرعون من تلقاء ذاتهم للقيام بالخدمات الاجتماعية والانسانية التي هي الصق ما تكون بواجبات الطلاب ، بالنظر لما يختلج بين جوانحهم من نبل الشعور وحماس النفس ، وجراة القلب ، وقوة التصميم ، وسرعة الاداء ، واستمرارية الحركة والتوثب ..

واني اول ثائر على الجمود الذي يدعو اليه المدعي العام .. والجمود ، هو شوط واحد من الاشواط التي تفضي بنا الى الموت !!

وهنا اعلن الرئيس انفضاض الجلسة على ان تعقد في الساعة العاشرة من صباح ١٩٦١/٣/١ .



- رب بعيد انفع من قريب .
- ان البغاث بارضنا يستنسر .
- على الباغي تدور الدوائر .
- ما عسى ان يبلغ عض النمل .
- لو كان في البومة خير ما تركها الصياد .
- لاتبع نقدا بدين .
- أتبع من الظل .
- بيتي يبخل ، لا انا .
- لا تجارة كالعمل الصالح .
- ترك الجواب على الجاهل جواب .
- اذا تم العقل نقص الكلام .
- التائب من الذنب كمن لا ذنب له .
- تاج المروءة التواضع .
- لكل ثوب لابس .
- من أجدب انتجع .
- كل يجر النار الى قرصه .
- أجرا من أسامة .
- أجرا من ذباب . (ذلك انه يقع على انف الملك وعلى جفن الاسد) .
- لا جرم بعد الندامة .
- جعجعة ولا ارى طحنا .
- جلد الخنزير لا يندبغ .
- جليس المرء مثله .
- لا يجمع سيفان في غمد .
- الجنون فنون .
- جنت على اهلها براقش .
- الجهل مطية ، من ركبها ذل ومن صحبها ضل .
- اجهل من عقرب . (لانها اذا مرت بالصخرة ضربتها بابرتها فلا تضرها ولكنها تضر ابرتها)
- اجهل من فراشة .
- أجود من حاتم .
- ان الجواد قد يعثر .
- لكل جواد كبوة .
- كالمستجير من الرمضاء بالنار . (الرمضاء الارض الحارة) .
- الجار ثم الدار .
- الرفيق قبل الطريق .
- تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها .
- أجع كلبك يتبعك .
- من جال نال .
- جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى قيام الساعة .



× × اكتشفت احدى الشركات البريطانية طلاءاً جديدا رمادي اللون أطلقت عليه اسم « كوروست »لايمنع تآكل المعادن الناجم عن الصدأ فحسب بل يبطل مفعولـه أيضا . ويستخدم الـ « كوروست » طلاءاً أساسيا للمعادن التي يعلوها الصدأ . وتدخل في تركيب الطلاء الجديدة مادة رصاصية وبعض المواد الاساسية الاخرى ، ومـن خصائص المادة الرصاصية انها تقي المعادن من التآكل . اذ انها تمتص الصدأ الذي يتكون على الحديد والفـولاذ .

× × قدمت امرأة زنجية تحولت بشرتها الى لون أبيض تماما في مدى ثلاث سنوات الى وفود الجمعيـة الاميركية الطبية المنعقدة في واشنطن مؤخرا . وشـرح الدكتور « روبرت ستولار » وهو متخصص في الجلـد ومتخرج في كلية الطب في جامعة « جورج تاون » طرق العلاج اللازمة لتحويل جلد الزنجي الي أبيض وجلـد الابيض الى أسود . وقد استخدمت هذه المعالجة في مساعدة الزنوج الذين يشكون من مرض بسبب ظهور لطخ على الجلد . ويكون للمرضى الخيار في تحويل اللطخ الى لون اسود أو تحويل باقي لون الجلد الى الابيض . وأعلـن الدكتور « ستولار » أنه رفض معالجة أشخاص كثيرين كانوا يريدون فقط تحويل لون بشرتهم وانه قصـر معالجته على اولئك الذين يقاسون من أمراض جلدية .

× × سينزل الى السوق قريبا نوع جديد مـن البنسلين الصناعي القوي الذي يقضي على جراثيـم الاستافيلوكوس التي اكتسبت مناعة ضد الانواع الاخرى من البنسلين ومشتقاته . وسيعرف العقار الجديد باسـم « ستافسلين » وقد جرت تجربته بنجاح وفعالية كبـيرة على الآدميين في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا . وقد صنع العقار الجديد بالتعاون بين مختبرات برستـول الاميركية وفريق من العلماء البريطانيين . وتبلغ درجـة السمومة فيه حدا منخفضا جدا وكذلك رد الفعل الناتج عن الحساسية ضد البنسلين ومشتقاته .

× × تمكن الدكتور « سام ليرمن » من «ميشكن» من صنع قلب ورئة صناعيين من نوع جديد . وهـذا الجهاز خلافا للجهاز العادي لا يدار بوساطة الكهرباء بل بوساطة ضغط الاوكسجين .

والمعلوم أن أجهزة القلب والرئة الصناعية تحافظ على سير الدورة الدموية في الجسد بينما يجري الجراح عملية جراحية على القلب نفسه وهو خال من الـدم . وقال مخترع الآلة الجديدة ان التجارب الاولية التـي أجريت على الكلاب أظهرت أن الجهاز الجديد يؤدي عمله على احسن وجه .



قصة مثل

وعند جهينة الخبر اليقين

أصل هذا المثل أن الحصين الغطفاني خرج ومعه رجل من بني جهينة يقال له الأخنس بن كعب . وكان كل منهما فاتكا غادرا . فوجدا رجلا من بني لخم قدامه طعام وشراب . فدعاهما ، فنزلا وأكلا وشربا معه . ثم ذهب الأخنس لبعض شأنه ، ورجع فاذا اللخمي يتشحط في دمه . فقال للحصين : ويحك ، كيف فتكت بالرجل بعد أن تحرمنا بطعامه وشرابه ؟.. فأجابه : أقعد فقد خرجنا لمثل هذا . ثم شربا وتحدثا ، وكان الحصين يشاغله ليفتك به ، ففطن الجهني لمراده . وبعد ساعة قال له الحصين : يا أخا جهينة ، هل أنت زاجر للطير ؟ فقال الجهني : وما ذاك ؟ قال الحصين : ما تقول هذه العقاب ؟ فأجاب الجهني : وأين تراها ؟ قال الحصين : هي هذه ورفع رأسه الى السماء . فوضع الجهني بادرة سيفه في نحره وقال : أنا الزاجر والناحر . واحتوى على أسلابه وأسلاب اللخمي وانصرف .

ومر الجهني بقوم من قيس واذا امرأة تنشد الحصين . فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا صخرة امرأة الحصين الغطفاني . فمضى وهو يقول :

تسائل عن حصين كل ركب   وعند جهينة الخبر اليقين

فسار عجز البيت مثلا .

مطبعة دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد